جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت 50

إعداد الطالبتين:
فريحات نجاة – قرمي لطيفة

يوم: 06/04/2025

التعدّد اللّغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر -متوسطة أبي ذر الغفاري أولاد جلال أنموذجا-

---

لجنة المناقشة:

صلاح الدين ملاوي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
محبوبة سنوسي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقرّرا
يسمينة عبد السلام	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2025/2024م

شـــــــــكـــــــر وعـــــــــرفـــــــــان

قال الله تعالى: {رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّالحين} النَّمۡل(19)

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدّين القائل في محكم التنزيل: {وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيم} يُوسُف (76)، والذي وفقنا وسهل لنا إتمام هذا البحث.

ونتقدّم بعظيم الشكر والتقدير إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرة بحثنا الأستاذة الفاضلة الدكتورة محبوبة سنوسي على حسن تعاونها، إذ أمدّتنا بما احتجنا إليه من مؤلفات واستفسارات كان لها أثرا كبيرا في إنجاز هذه الدراسة، فهي صاحبة الفضل في توجيهنا والتي لم تبخل علينا بملاحظاتها وتوجيهاتها القيمة في تجميع هذا البحث العلمي فجزاها الله كل خير.

ثم نزجي الشكر فائقه والثناء أجلّه إلى أساتذة قسم اللغة العربية

الذين كانوا لنا سندا في كل خطوة نخطوها فنشكرهم مجدّدا على حسن رعايتهم وتعاملهم .

وإلى كلّ من أسهم في إنجاز هذا العمل

إلى كلّ هؤلاء خالص الشكر والتقدير

مُقَدِّمَةٌ

تُعدّ اللغة كيان المجتمع ووعاءه الحافظ لتراثه، فهي ليست أداة للتعبير فحسب، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد، ولا شأنا من شؤون العلم والثقافة والتعليم ، لكنها شأن من شؤون الهويّة والسيادة الوطنية والاستقرار النفسي والاجتماعي، ولأنّ اللغة مرآة عاكسة لكلّ مناحي النشاط الإنساني في مجتمعنا، فهي تواجه مزاحمة مزدوجة من العاميّات من جهة، ومن اللغات الأجنبية من جهة أخرى، الأمر الذي جعل التعدّد اللغوي قضية جوهرية تشغل اهتمام الباحثين وهو موضوع تلتقي فيه عديد من التخصّصات كعلم النفس، وعلم الاجتماع، و التاريخ، وعلم اللغة، وغيرها من التخصصات، لأنّ اللغة تشكّل نقطة تقاطع كلّ العلوم الإنسانية.

والتعدّد اللغوي ظاهرة واسعة الانتشار لأنه قلّ ما توجد دولة أحادية اللغة، فقي الدول العربية كدول المغرب العربي مثلا خاصة المغرب الأقصى والجزائر ودول المشرق العربي كسوريا والعراق، فعلى الرغم من أنّ اللغة العربية هي اللغة والوطنية الرسمية لأغلبية هذه الدول إلا أنها توجد لغات محلية كالأمازيغية وأجنبية مثل الفرنسية والانجليزية إلى جانب العربية والتي تشكل تعدية لغوية.

ومن هذا المنطلق حددنا موضوع الدراسة ووسمناه بـــ :

التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر

-متوسطة أبي ذر الغفاري أولاد جلال أنموذجاً-

والذي نسعى من خلاله إلى توضيح التعدّد اللغوي في الجزائر، وتحليل أثره على تعليمية اللغة العربية، واقتراح حلول وتوصيات عملية.

ومن المسوّغات التي دعتنا إلى الخوض في هذا المجال ما لاحظناه ميدانيًّا لواقع التلاميذ، وما يُلاحظ من تفاوت لغوي يؤثر على تحصيلهم في مادّة اللغة العربية، إضافة

إلى قلّة الدراسات الميدانية حول التعدّد اللغوي في المدارس المتوسطة بالجنوب الجزائري، ورغبتنا في الإسهام بطرح علمي يُفيد في تطوير الممارسات التعليمية.

وفي هذا الإطار حاولت الدّراسة أن تجيب على الإشكالية الآتية: ما هي انعكاسات التعدّد اللغوي على تعليمية اللغة العربية؟ وهل العلاقة بينهما تمثل عائقاً أو فرصة تربوية قابلة للاستثمار؟

وتحقيقا لتلك الغاية ارتأينا هيكلا تنظيميّا للبحث قوامه: مقدّمة وفصلين وخاتمة.

خصّصنا الفصل الأوّل للجزء النظري حيث ضمّ مبحثين، المبحث الأوّل كان حول التّعدّد اللغوي –المفاهيم والأسس–، وتطرّقنا فيه إلى ثلاث مطالب: مفهوم التّعدّد اللغوي، أشكال التّعدّد اللّغوي في الجزائر: (العربية الفصحى–الدّارجة– الأمازيغية–اللّغات الأجنبية: (الفرنسية–الانجليزية))، التّعدّد اللغوي في الجزائر: الدواعي والأسباب. والمبحث الثاني تكلّمنا فيه عن تعليمية اللّغة العربية في ظلّ التّعدّد اللغوي، وقُسّم هو الآخر إلى ثلاث: مفهوم تعليمية اللغة العربية، خصائص اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى، التحدّيات التعليمية الناتجة عن التعدّد اللغوي. في حين خُصّص الفصل الثاني بالجانب الميداني الذي قُسّم بدوره إلى عنصرين، العنصر الأوّل عرضنا فيه الإجراءات المنهجية للدّراسة الميدانية، بدءاً بمجالات الدّراسة الميدانية، حيث ذكرنا فيها المجال المكاني والمجال البشري، ثم المنهج المعتمد، والعينة المختارة إذ استخدمنا فيها العينة البسيطة العشوائية، وكذلك أهم أدوات الدّراسة والتي تتمثل في الاستبانة. أمّا العنصر الثاني فقد تمّ فيه عرض ومناقشة النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل الاستبانات المقدّمة لأساتذة متوسطة أبي ذر الغفاري بولاية أولاد جلال، وختمنا تحليل الاستبانات بمجموعة من النتائج والاقتراحات، وفي الأخير انتهت الدّراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وأمّا فيما يتعلّق بالمنهج المتّبع فإنّ طبيعة الموضوع فرضت علينا الاستعانة بمنهجين هما: المنهج الوصفي الذي اعتمدناه في الجزء النظري والمنهج الإحصائي في الجزء التطبيقي.

وقد سبقت هذا البحث عدّة دراسات منها:

"واقع اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي وتأثيره على العملية التعليمية: دراسة ميدانية في بعض ثانويات بوسعادة" من إعداد: شرقي خديجة وبو عصيدة أيوب، جامعة المسيلة،2021م، وقد ركّزت هذه الدراسة على واقع اللغة العربية في ظلّ التعدّد اللغوي بثانويات بوسعادة، ما يجعلها تتناول الطور الثانوي، في حين أن دراستنا تنطلق من الطور المتوسط، وتحديدًا متوسطة "أبي ذر الغفاري" بأولاد جلال، ما يمنحنا بعدًا ميدانيًا مختلفًا.

بالإضافة إلى دراسة"التعدد اللغوي وتأثيره في تعليم اللغة العربية: أقسام السنة الثالثة ثانوي أنموذجا" من إعداد: أوحموش سهام وحمداني نوال، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2019م، التي اهتمت بأقسام السنة الثالثة ثانوي، مع التركيز على أثر التعدد اللغوي في مستوى التحصيل، بينما دراستنا تسعى لفهم الانعكاسات التعليمية والديداكتيكية التي يفرضها التعدد على تعليمية اللغة العربية وليس فقط على التحصيل، وبهذا يمكن القول إنّ دراستنا تستمد خصوصيتها من تركيزها على الطور المتوسط، ومن اعتمادها على بحث ميداني مباشر ضمن مؤسسة تعليمية واقعة في منطقة جنوبية، ممّا يعزّز من قيمة نتائجها وإضافتها إلى الحقل البيداغوجي الجزائري.

وقد حفلت مكتبة البحث بمجموعة هامّة من المراجع تنوّعت بين كتب لسانية وتربوية، نذكر منها: "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية" لـــعبده الراجحي، و"المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها" لـــعلي سامي الحلاق، بالإضافة إلى مقالات تربوية جزائرية.

وفي مسيرة هذا البحث اعترضتنا بعض الصعوبات منها: صعوبة جمع معطيات دقيقة حول الممارسة اللغوية اليومية داخل القسم

وفي الختام نحمد الله سبحانه على ما وفقنا إليه، ثم نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة "محبوبة سنوسي" على ما بذلته من جهد وتوجيه طيلة مراحل البحث.

الفصل الأوّل:

التعدّد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول: التّعدّد اللغوي –المفاهيم والأسس–

1. مفهوم التّعدّد اللغوي
2. أشكال التّعدّد اللّغوي في الجزائر: (العربية الفصحى–الدّارجة– الأمازيغية–اللّغات الأجنبية: (الفرنسية–الانجليزية))
3. التّعدّد اللغوي في الجزائر: الدواعي والأسباب

المبحث الثّاني: تعليمية اللّغة العربية في ظل التّعدّد اللغوي

1. مفهوم تعليمية اللغة العربية
2. خصائص اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى
3. التحدّيات التعليمية الناتجة عن التعدّد اللغوي

المبحـــــــث الأوّل:

التّعدّد اللّغوي – المفاهيم والأسس –

المبحث الأوّل: التّعدّد اللّغوي – المفاهيم والأسس –

قد يختلف العالم قديما عما هو عليه الآن في ظلّ الانفتاح الذي عمّ بقاع الأرض وشمل نواحيها، وكل جديد يمكن أن نحكم عليه بأن له إيجابيات يجب الإشادة بها مع أن هذا لا ينفي وجود السلبيات التي تنجم عنه، فقد كان العرب في الجاهلية وفي عصر صدر الإسلام وصولا إلى عهد خلافة بني أمية في المشرق أصحاب لسان واحد، لا يعرفون سوى لغة القرآن الكريم إلا من تعددت ثقافته وانفتح على غيره من الأمم، ولو استعرضنا حالهم في تلك الحقبة لوجدناهم قلة لا ترقى للبحث والنظر في أمرهم. ولكن بعدما اتسعت رقعة الإسلام شرقا وغربا وفتح المسلمون الكثير من بلاد الأعاجم، ظهرت مشكلة لم تكن لهم في البال أو في الحسبان، وهي مشكلة الازدواجية اللغوية، أو التعدد اللغوي، التّي فرضتها على تلك الفئات طبيعتهم ولغتهم الأصلية، وتلك اللغة التي شُرفت بشرف الكتاب المقدس الذي به يدينون وإليه يحتكمون وبتلاوته يتعبدون، فظهر التعدد اللغوي، ولا أدل على ذلك من بلاد فارس وبلاد الأندلس والهند والصين، من هذا يمكن الإقرار بأن ظاهرة التعدد اللغوي قديمة وليست مستحدثة، وكان لا بد من الالتفات إليها باكرا، ولعل القدامى لم يلتفتوا لهذه الأسباب عديدة أهمها قوة المسلمين وقوة اللغة العربية التي جعلت لها السيادة في أي مكان تحل فيه.

أمّا في الوقت الرّاهن وبسبب ما نعيشه من انفتاح كل دول العالم على بعضه، لا بد أن يعنى اللغويون واللّسانيون والنقاد بظاهرة التعدد اللغوي، وتمهيدًا لعرض هذا المبحث وجب أننسترجع بداياته.

1. مفهوم التعدّد اللّغوي:

أ. لغة:

هي كلمة مشتقة من عدّد، يعرفها الزبيدي في قاموسه تاج العروس بقوله: " العد: الإحصاء: وعد الشيء يعده عدا وتعدادا وعده وعدده ، والاسم العدد والعديد، قال تعالى:

{وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا}–سورة الكهف11– وقالوا الواحد ليس بعدد لأنّه غير متعدّد إذ التّعدد الكثرة"[1]

- **اللغة لغة:**

يعرفها ابن منظور بقوله : " اللغة من لغاء اللغو واللغا: ويعني السقيط وما لا يعتمد به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"[2]. فالمقصود من اللغة هو اللغو، أي الكلام الذي لا طائل من ورائه.

والإنسان يتميز باللغة عن غيره وهي عامل أساسي للتواصل في المجتمع وتتطور بتطور المجتمعات وتحضرها، كما قال العالم سابير: واللغة هي سلوك لكلّ مجتمع ووسيلة اتصال بين الأفراد.

ب. اصطلاحا :

بالعودة إلى المعاجم الألسنية يمكن أن نطلق التعدد اللغوي على "دولة ما متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول على الشخص أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجاته ومقاصده في التواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن لمصطلح التعدد اللغوي Mulinguis me أن يحيل إلى استعمال اللغةوقدرة

[1]. مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح عبد العزيز مطر، مر: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت،1994، ج8، ط2،ص353.

[2]. جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م، ص 150.

الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة" أو هو أيضا: "عملية تلاؤم الإفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلم لغة أخرى"[1].

وكذلك نجد القرآن الكريم تحدث عن هذه الظاهرة، وتتمثل في اختلاف الألسنة، حيث يقول الله عز وجل: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ} –سورة الروم الآية 22–. وقد استعمل القرآن الكريم مصطلح اختلاف الألسنة مقابلا لمصطلح تعدد اللغة، فهو يقصد اختلاف اللغات.و"يدل مصطلح التعدد اللغوي في اللسانيات إلى وضعيات لغوية تواصلية مختلفة، فاللغة المستعملة فيها تختلف بحب السياق والأهداف التي ترمي إليها، وعلى هذا الأساس نجد التعدد اللغوي يحتوي على ما يسمى بالثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والتدخل اللغوي"[2].

و التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية تنتج عن وجود لغتين في نفس البلد لغة أم وطنية ولغة أجنبية، فمن المعروف أن التعدد اللغوي يغزو جميع بلدان العالم، باعتباره ظاهرة اجتماعية، فالتعدّد اللغوي يزيد في مستوى اللغوي من حيث وجود نظامين لغويين في البلد الواحد، لغة رسمية ولغة أجنبية، ويعتبر قوة الحركة الثقافية والاقتصادية والفكرية فأصبح أمر مهم العديد من المجتمعات.

[1]. باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلّة الممارسات اللغويّة، مخبر الممارسات اللغويّة بالجزائر، جامعة مولود معموري تيزي وزو، ع30، 2014م، ص 103.

[2].مباركة قط، التعدد اللغوي في الوثائق الإدارية في المؤسسة الجزائرية –مؤسسة اتصالات الجزائر عينة– ، كلية الآداب واللغات، لسانيات تطبيقية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، 2018، ص8.

التعدّد اللغوي يزيد من هلهلة النسيج الاجتماعي، حيث يقلل من تواصل العشائر المؤسسة لغوياً، ويقوي طابعها الانغلاقي، فيضعف التصاهر والتثاقف. وتتجذر الشخصية العشائرية، فينتقي من عناصر الهوية الوطنية ما يتماشى والنزعة القبلية[1].

التعدّد اللغوي يخلق تفكك بين أفراد المجتمع كما توضحه في هذا القول: "تبين أن الوضعية التعدّد اللغوي عواقب غير مرغوب فيها، أضعفها تكوين طوائف لغوية تجهز بالمغايرة في كل حين، وتسخر كل طائفة ما توفر لديها من وسائل مختلفة لتغذية شخصيتها المتميزة، والمحافظة على هويتها اللغوية والثقافية، ومثل التعدّد اللغوي، في تفكيك البنية الاجتماعية وتعطيل التنمية الثقافية والاقتصادية"[2] . رغم هذا إلا أنه أكثر انتشارا في العالم، فهناك العديد من الدول والمجتمعات التي تتميز باستخدام لغات متعددة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

يشكل التعدد اللغوي أحد خصائص المجتمعات المعاصرة من ثقافات ووسائل اتصال تفرض هذا التنوع، إذ تتميز المجتمعات الحالية باستعمال لغات متعددة لنا، أصبحت قضية التعدد اللغوي مركزية فى الاهتمامات الحالية للباحثين والمدرسين من مجالات وحقول معرفية متعددة كاللسانيات الاجتماعية وتعليم اللغات في ظل عالم لا يمكن فيه أحد ان يذكر أو يتجاهل أهمية تعليم اللغات.

التعدّد اللغوي هو استعمال أكثر من لغة واحدة سواء أكان هذا الاستعمال متعلقا بشخص أو مؤسسة أو نظام تعليمي أو قطر من الأقطار، وهذا المفهوم تؤطره مقاربة كمية تحدد عددا المنظومات اللغوية المستعملة في بلد ما. التعدد اللغوي بات محور أساسي في

[1]. ينظر: محمد الأوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج اللغوي، ط1، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 2002م، ص 12.

[2]. محمد الأوراغي، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج اللغوي، ص54.

المجتمعات، فإننا لانجد مجتمع يخلو من عدة لغات، فتعلم اللغات الغير منفعة للفرد والحياة الاجتماعية[1].

وهناك من عرّفه بأنّه تواجد عدد كبير من اللغات داخل دولة الواحدة وذلك لا يعني أنها ترتبط بمجتمع معين أو ببلد معين، بل أغلب مجتمعات العالم تعيش التعددية اللغوية. ويمكن القول بأن تعدد اللغات (multilinguisme) يتعلق بالكثرة والتنوع والاختلاف اللغوي، لأن استعمال أفراد المجتمع للغات مختلفة تؤدي إلى ظاهرة التعدد وقد يكون التعدد بين لغات مختلفة كما في سويسرا وكندا في إقليم كيباك (Québec)، وقد يكون في لهجات متقاربة أو متباعدة كما في البلقان، وخير الأمثلة عن التعدد اللغوي هي الهند التي وصفها اللغويون بأنها ما رد من الناحية اللغوية الاجتماعية[2].

ظاهرة التعدد اللغوي ظهرت في المجتمعات بسبب كثرة واختلاف وانتشار وتنوع اللغات وبسبب الهجرات واختلاط الأفراد.

فالتعدّد اللغوي هو:

- استخدام أكثر من لغة واحدة في نفس المجتمع أو من قبل الفرد، قد يشمل هذا التحدث بلغات مختلفة في سياقات متنوعة، مثل التحدث بلغة الأم في المنزل، واستخدام لغة أخرى في المدرسة أو العمل، التعدد اللغوي يمكن أن يكون على مستوى فردي، عندما يتحدث الشخص عدة لغات، أو على مستوى اجتماعي، عندما تكون هناك مجتمعات متنوعة لغويًا تتحدث لغات متعددة في نفس المنطقة،ويُعتبر ميزة ثقافية وفكرية، حيث يساعد الأفراد على فهم ثقافات مختلفة،

[1]. بوجمعة وعلي اللغة العربية و التنمية المسيرات و المعيقات، د شركة بريطانية مسجلة في انجليترا، ط1، ص 153.

[2]. عبد القادر علي زروقي لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر، ورقلة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، (دط)، 2020-2021م، ص 274.

ويوفر لهم مرونة في التواصل، كما أنه يعد جزءًا من التنوع الثقافي في المجتمعات.

- التعدّد اللغوي استعمال الدولة لغتين أو أكثر.
- التعدّد اللّغوي هو قدرة الفرد على التعايش مع غيره بتلك اللغات من أجل التعبير عن حاجاته ومقاصده، وهذا ما يؤكد على ضرورة وجود لغات تتعايش لتكون هناك تعددية لغوية.

2. أشكال التعدّد اللغوي في الجزائر:(العربية الفصحى–الدّارجة–الأمازيغية– اللغات الأجنبية: الفرنسية– الانجليزية).

تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر ، بالإضافة إلى اعتبار اللغة الأمازيغية لغة قومية، أما اللغة الفرنسية فهي تُستخدمعلى نطاق واسع في الدولة الجزائرية،كالمجالات الثقافية والإعلام والتعليم في الجامعات، وذلك على خلفية الاستعمار الفرنسي للجزائر، فالفرنسية تعد لغة شبهرسمية في الجزائر رغم عدم وجود ذكر لها في أي من المناشير الرسمية للدولة.

يكون التنوع اللغوي أقل من اللهجة ويكون أكبر من اللغة، اللغة تسمى تنوعا لغويا والاستعمالات المتعددة للغة الواحدة التي تتصل بمنطقة خاصة أو جماعة خاصة تسمى تنوعاً لغويا، فالمميزات المهمة في التنوع اللغوي هي وجود المواد اللغوية المتمثلة في الأصوات والكلمات والمميزات النحوية التي ترتبط بعامل خارجي كالمنطقة الجغرافية أو الجماعة اللغوية.

والجزائر كغيرها من الدول العربية لم تسلم من هذا الواقع اللغوي اللهجي الصعب، فقد امتزج فيها اللسان العربي الفصيح باللسان الفرنسي من جهة، والعامي من جهة أخرى.

ولعلّ سبب هذا الاختلاف كان بفعل المخلفات الاستعمارية جراء الاحتلال الفرنسي[1]، الذي سعى إلى محوها وتهميشها واستبدالها باللغة الفرنسية، ورغم هذا إلا أن استعمال اللغة العربية آنذاك كان بلسان عربي فصيح خالص، تخلله في بعض الحالات البربرية والقبائلية والأمازيغية .

1.2 اللغة العربية الفصحى:

جاء في لسان العرب: " الفصاحة البيان، وتقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق"[2]، ومنه تجد أن الفصاحة هي طلاقة اللسان في التعبير من دون عقدة أو صعوبة وللفصاحة الاصطلاحية مفاهيم متعددة، نذكر منها: أن الفصاحة هي طلاقة اللّسان أي الخلوص من عقدة اللسان.

تعتبر اللغة العربية لغة مقدسة ولغة القرآن الكريم، وهي إحدى اللغات السامية تحدثاً. وذات أهمية عظمى لدى المسلمين، ودعا الإسلام على المحافظة عليها، اللغة العربية هوية، أمة، كيان، انتماء، حضارة... كما أنَّ الإسلام في تجربته التاريخية لم يفرض على لغات الأخرى غير العربية اللغة العربية ولم يلزم بتعلمها، فقد كان الدفاع عن اللغة العربية وعن تعلمها وتعليمها مطلبا ذاتيا اختصت به هذه الشعوب ولم يلزم أحد بنهج هذا السلوك الذي يجعل الارتباط باللغة العربية ارتباطا مقدسا فالتعلق باللغة العربية كان يمر على الدوام غير التعلق يقيم الإسلام الخالدة وتصوراته الفاضلة واستمرار الشعوب غير العربية المسلمة في التعلق بلسانها غير العربي يمكن اعتباره أكبر دليل على أنه ليس من شروط انتشار الإسلام القضاء على الثقافات الأخرى[3]، وتبقى اللغة العربية لها مكانة عظيمة لدى المسلمين

[1].ينظر: علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات،مجلة المدونة، م8، ع3، سبتمبر 2021، ص2497-2510.

[2]. جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب: مادة: (فَصَحَ)، ص3419.

[3].فهد خليل زايد، العربية بين التغريب و التهويد، ، دار يافا – دار مكين، عمان الأردن،(دط)، 2006م، ص30.

وانتشرت بانتشار الإسلام عبر العالم ممّا زاد في قيمتها وأصبح لها تأثير على كثير من اللغات الأخرى كالتركية وغيرها، وتبقى اللغة العربية اختيار ذاتي لمن يحب تعلمها من غير دول الوطن العربي،"واللغة حسب فرغسون مستويين رئيسين من التعبير والمستوى الأول هو: المستوى العالي: ويقصد أعلى درجة في اللغة وهي الفصحى وتستعمل في التعليم والاجتماعات والبرامج ولها عدة أسامي رسمية معيارية.(النموذج اللغوي الذي تتعلمه في المدارس) "[1]

2.2 الدّارجة:

تُعرف الدّارجة بعدّة تسميات منها: (اللكنة والعامية واللهجة)، وتتنوع اللهجات في الجزائر، وهذا التنوع يمثل شكلا من أشكال التنوع أو التعدّد اللغوي في وسط هذه المنطقة، وتتمثل الدّارجة في المستوى الثاني للغة حسب فرغسون: "ويقصد به العامية التي تستعمل في الحياة العادية للناس دون رسميات تستخدم للتواصل، وهي لغة جميع المستويات في المجتمع الغني أو الفقير"[2].

والملاحظ على هذه النظرة للهجة أو الدّارجة أنّها وردت بمصطلح اللغة تقريبا في أغلب المعاجم، وهي لغة الإنسان التي جُبل عليها واعتاد على استعمالها في بيئته ومجتمعه، أي أنّها هي اللغة المتداولة بين أفراد المجتمع ونشأ عليها منذ نشوئه أو صغره، ونستخلص بأنّ "اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة."[3]

وتتفرّع اللهجات عن لغة واحدة رسمية تابعة لها، ويعود تأصيل هذه اللهجات إليها، وهذا ما تشترك فيه أي خصائص لغة رسمية معينة، نحو: الجزائر، حيث تعتبر اللغة

[1]. عبد القادر علي زروقي، لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر، ص 276.

[2]. عبد القادر علي زروقي، لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر، ص 276.

[3]. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، (د– ط)، 2003، ص15.

العربية هي اللغة الرسمية لها، وباقي ما يتكلم به الناس في حياتهم واستعمالاتهم اليومية تعد لهجات محلية وصفات متفرعة من اللغة الرسمية، وهذا التعدد له عدة أسباب أدت إلى ظهور هذه اللهجات المحلية بمختلف تنوعاتها،من خلال مفهوم اللّهجة نستنتج أنّاللّهجات تختلف من قطر إلى قطر آخر في نفس البلد مثلما نجد هذا الاختلاف الحاصل في الجزائر، حيث تختلف لهجة الشرق الجزائري عن لهجة الغرب، ونجد اللهجة العاصمية والقبائلية واللهجة الشاوية واللهجة التارقية واللهجة العربية الصحراوية، فنلحظ أن الكتاب الجزائريون وبحكم الواقعية اللغوية تأثروا بلهجات مناطقهم التي ينتمون إليها، وفي بعض الأحيان نجد التأثر الكبير باللغة الفرنسية نتيجة الاستعمار الفرنسي واللهجة كما هو معروف لدى بعض الكتاب طرف اللسان و جرس الكلام، وكل ما يتعلق بالأصوات وكيفية أدائها من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها، فهي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع، أما إذا عدنا إلى العرب القدامي وبالضبط في العصر الجاهلي لم يستعملوا قط اللهجة، ولم ترد في كتبهم، بل إنهم لم يستعملوه قط على النحو المعروف في الدرس اللغوي[1].

3.2 اللغات الأجنبية واللّهجات : الفرنسية – الانجليزية– الأمازيغية..

- **<u>اللغة الفرنسية:</u>** رغم أنها ليست لغة رسمية، إلا أن الفرنسية ما زالت تُستخدم على نطاق واسع في التعليم، الأعمال، والإعلام...

"إن للغة العربية في الجزائر مكانة خاصة في نفوس الناس لصلتها الوثيقة من جانب، باعتبارها لغة الخطاب القرآني، ولغة التراث الأدبي والفني العريق، لاسيما الشعر منه.

لكن في مقابلها نجد اللغة الفرنسية التي انتشرت في المجتمع على النحو الواسع وتمكنت من المجتمع حتى صارت لدى بعض فئاته بمثابة اللغة الأم، ولم يكن هذا الأمر

[1]. عبد العليم بوفاتح، اللهجة الشعبية الجزائرية واستعمالاته دراسة سوسيوثقافية تأصيلية لمنطقة غرب شمال الصحراء، مذكرة مثدّمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الثقافي، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان– 2021، ص37.

ليس بمحض فرصة، إنّما كان نتيجة منطقية لطول الفترة التي قضاها الاستعمار الفرنسي في بلادنا، حيث فرض لغته على مجتمعنا بكل قوة، ومازالت حتى اليوم المنافسة الشرسة للغة العربية في المجالات المختلفة ولاسيما التعليم والإدارة، رغم سياسة التعريب"[1].وأما الثنائية اللغوية في الجزائر، فيضفي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لا سيما النخبة منهم حيث "نجد الثنائية اللغوية (العربية الفرنسية) تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربية ومعلوم أن الفرنسية انتشرت مع الاستدمار الفرنسي (1830/1962) وامتدت الجميع المناطق، وبقي تأثيرها قويا بعد الاستقلال، حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الاجنبية، بل وتوظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية، وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي وهذا ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها، فلا جدال إذن في شيوع الثنائية اللغوية (عربية فرنسية)"[2]

- **<u>اللغة الإنجليزية:</u>** اللغة الإنجليزية في الجزائر تشهد انتشارًا وتطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، وخاصة في عام 2025.

يمكن تلخيص وضع اللغة الإنجليزية في الجزائر اليوم في النقاط التالية:

- ✓ **تعليم اللغة الإنجليزية:**

تُعد الإنجليزية الآن من بين اللغات الأجنبية الأساسية التي تدرس في المدارس الجزائرية، بدأ الاهتمام بتعليم الإنجليزية بشكل أكبر في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت

[1]. د. أرزقي شمون، التعددية اللغوية في الجزائر، أسبابها وتجلياتها، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، 2021، ص249.

[2]. باديس لهويمل، نور الهدى حسني ، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، ص 115.

مادة إلزامية في المدارس الثانوية وتدخل في المناهج الجامعية، العديد من الجامعات الجزائرية تقدم برامج دراسات أكاديمية باللغة الإنجليزية في مجالات مثل العلوم والهندسة والطب، وهذا يعكس تزايد الطلب على تعلم اللغة الإنجليزية لأغراض أكاديمية وعلمية.

✓ **انتشارها في القطاعات المهنية:**

هناك توجه متزايد نحو استخدام اللغةالإنجليزية في القطاعات الاقتصادية، خاصة في الشركات العالمية والمؤسسات الدولية، بالإضافة إلى ذلك في المجالات التقنية، والاتصالات، والبرمجة، تُعتبر الإنجليزية لغة أساسية، و أصبحت الإنجليزية مهمة أيضًا في التوظيف، حيث يُشترط في العديد من الوظائف الكبيرة أن يكون الشخص متقنًا للغة الإنجليزية.

- **<u>اللغة الأمازيغية:</u>** تُعتبر الأمازيغية أيضًا لغة رسمية في الجزائر، وقد تم الاعتراف بها كلغة وطنية منذ عام 2002، وأصبحت رسمية بعد التعديل الدستوري في 2016م، يتم استخدامها في بعض المناطق خصوصًا في منطقة القبائل، الأوراس، وغيرها من المناطق التي يتحدث أهلها اللغة الأمازيغية.

"لقد تعايشت اللّغتان العربية والأمازيغية في الجزائر لقرون طويلة، وإذا كانت الأولى تستمد شرعيتها من الدّين الإسلامي كما سلف الذّكر، فإنّ الثّنائية تستند إلى صلتها الوثيقة بهوية الإنسان الأمازيغي، إذ هي لغته الأم، تتشكل من عدّة لهجات من القبائلية، الشاوية، المزابية، التّرقية، الشلحية، وغيرها، تم ترسيمها فأصبحت صنوا للغة العربية، كما أخذ تعليمها في البلاد يتسع ويشهد تقدما، لهذا نجد ممارسة هذه الثنائية متجسدة في بعض مؤسسات الدّولة كالعدالة وكذلك بين المتعلمين في المؤسسات التّربوية بالمناطق المتحدّثة

باللغة الأمازيغية، وتعتبر ثنائية الأمازيغية والعامية الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري، لاسيما في بلاد القبائل، حيث يتقن كثير من الناس العربية العامّية إلى جانب اللغة الأم"[1].

هناك أيضًا بعض اللغات التي يستخدمها أفراد من بعض الجاليات الصغيرة في الجزائر مثل الإيطالية أو الإسبانية، لكن تأثيرها محدود جدًا مقارنة باللغات الأربعة الرئيسية، إجمالًا الجزائر تمثل نموذجًا حيًا للتعدد اللغوي حيث تتعايش عدة لغات في تناغم، كل منها تؤدي دورًا معينًا في حياة الأفراد والمجتمع."وموقع هذه اللغات في الجزائر مختلف جدا ومتفاوت، والواقع اللّغوي يبيّن وجود تعدد لغوي واضح بالجزائر ومفروض بحكم الواقع سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة، استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة"[2] وكذلك الواقع المحيط بشتى مجالات الحياة سواء العملية والمهنية أو المعيشية وغيرها.

3. التعدّد اللّغوي في الجزائر : أبعاده وأسبابه

1.3 الأبعاد:

التعدد اللغوي في الجزائر يحمل أبعادًا اجتماعية وثقافية متعددة، "حيث يعكس التنوع الثقافي والعرقي في المجتمع، مع ارتباط كل لغة بهوية جماعية مميزة؛ فالعربية تمثل الهوية الوطنية والإسلامية، والأمازيغية تمثل الثقافة الأمازيغية، بينما الفرنسية ترتبط بتاريخ الاستعمار وتؤثر في الحياة الثقافية والعملية. على الصعيد الاجتماعي، يسهم التعدد اللغوي في تعزيز التفاعل بين فئات المجتمع وفتح الفرص التعليمية والمهنية، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى تمييز لغوي بين الأفراد، أمّا على الصعيد الثّقافي، يعزز التعدد اللغوي الحفاظ

[1]. باديس لهويمل، نور الهدى حسني ، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، ص114.

[2]. المرجع نفسه، ص249.

على التنوع الثقافي، لكنه يواجه تحديات مثل تهديد اللغات المحلية بسبب هيمنة العربية والفرنسية[1].

2.3 أسباب ودواعي التعدد اللغوي:

تعدد اللغات في أي مجتمع هو ظاهرة معقدة تنتج عن مجموعة من الأسباب التاريخية، الاجتماعية، والثقافية...وأهم ما يجب ذكره:

"اختلاف الثقافات قد يكون التعدد اللغوي في مجتمع من المجتمعات وليد التعدد الثقافي واختلافه، وذلك مرجعه إلى قاعدة بشرية عامة اقترنت بالتواجد والتفاعل المكاني والزماني لكل فئة اجتمعت تحت رابطة واحدة، فاتحدت مكوناتها ومقوماتها التي كونت ثقافتها"[2]، وتلك الثقافة وثيقة الصلة بالعرق مهما اختلفت الأحوال والظروف، وإذا نظرنا في المجتمع الجزائري كنموذج للتعدد الثقافي الذي ساعد بقوة في ظهور التعدد اللغوي، وقد تبع التنوع الثقافي عن المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد، فكل حقبة لها تراثها الثقافي الذي تناقلته الأجيال عبر العصور، وهذا التراث له أهمية بالغة في تكوين ثقافة ووعي الشعوب التي تعنى بربط ماضيها بحاضرها وكذا بمستقبلها فهناك علاقة وطيدة بين الهوية والثقافة حيث تمثل الهوية الخصوصية ضمن إطار مؤسس في إحالة إلى جملة السمات التي تميز ثقافة عن أخرى، وهذا ما يمكن إدراكه في مختلف الثقافات التي ترنو للاستمرارية والانتشار ، من خلال التركيز على هوية الثقافة نفسها درءا للتخلف والانحطاط أو المقاومة والتجاوزات لإكراهات العولمة بمعناها الثقافي."ولاشك أن الجزائر تعد نموذجا حيا للتدليل على التنوع الثقافي والاختلاف العرقي والتاريخي، فمعلوم أن المجتمع الجزائري يتكون من عدة أطياف مجتمعية كل منها لا يكاد ينفك عنها لأي سبب أو طارئة، وذلك لأن الهوية

[1]. زهر اليوم هطال، التعدد اللّغوي أبعاده الجمالية والدلالية في الرواية لواسيني الأعرج، مذكرة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021/2020، ص 40-41.

[2]. المرجع نفسه، ص 40.

"تعبر عن هويته الخاصة الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى) وترتبط الهوية بكل جماعة يجمعها عرق أو ثقافة، وتتجمع كلها تحت هوية عامة ذات مقومات ودوافع متفقة على كل الأطياف، وتتمثل في الهوية الوطنية"[1]. وكخلاصة ارتأينا بأنّ التعدد اللغوي في الجزائر يعود إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها التأثير الاستعماري الفرنسي، والتنوع الإثني الذي يعكس تعدد اللغات مثل الأمازيغية والعربية، كما أن اللغة العربية تُستخدم لتعزيز الهوية الوطنية والدينية بعد الاستقلال، بينما تفرض العولمة الحاجة لتعلم لغات أجنبية مثل الإنجليزية، إضافة إلى ذلك، تلعب الحاجة الاقتصادية والمهنية دورًا في تزايد استخدام الفرنسية والإنجليزية، بينما يعزز النظام التعليمي تعلم اللغات المتعددة.

[1].محمد هاني يونس، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مجلد 19، 2008، ص136.

المبحـــــــث الثّاني:

تعليمية اللّغة العربية في ظلّ التّعدّد اللّغوي

المبحث الثّاني: تعليمية اللّغة العربية في ظل التّعدّد اللغوي

يُعدّ التعدّد اللغوي من الظواهر البارزة في المجتمعات متعدّدة الثقافات، وهو يؤثر بشكل مباشر على تعليم اللغة العربية، سواء من حيث اكتسابها أو استخدامها في المؤسسات التعليمية. ففي ظلّ وجود لغات أخرى إلى جانب العربية، يواجه المتعلّم تحديات تتعلق بالإجادة اللغوية، والتفاعل بين الفصحى والعامية، والتأثيرات التي تفرضها اللغات الأجنبية. وعليه، فإنّ دراسة تعليمية اللغة العربية في هذا السياق تقتضي البحث في أساليب تدريسها، والعقبات التي تواجهها، وسبل تعزيز مكانتها كلغة تعليم وتواصل.

1. مفهوم تعليمية اللغة العربية:

تعدّ اللغة العربية من اللغات السامية التي تحظى بمكانة خاصة في العالم العربي والإسلامي، إذ تشكل عنصراً أساسياً في الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات العربية. وعلى الرغم من أهمية اللغة العربية في التواصل اليومي، إلّا أنّ تعليمها لا يزال يواجه تحديات كبيرة في عديد من السياقات التعليمية. وتُعتبر "تعليمية اللغة العربية" مجالاً أكاديمياً يركز على دراسة الأساليب والطرق المناسبة لتعليم هذه اللغة بفعالية، سواء كان ذلك في إطار تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أو في إطار تعليمها للأبناء الناطقين بها.

تختلف مفاهيم وطرق تعليم مادة اللغة العربية من بلد لآخر وخاصة في الجزائر فقد لاقت اهتماما كبيرا، وقبل أن نتطرق إلى مفهوم تعليمية اللغة العربية، يتوجب أن نشير إلى أنّ التعليمية هي مصطلح وضع في اللغة العربية ليقابل المصطلح الغربي المشهور (La didactique des langue) والتي تعني تعليمية اللغات، ومن هنا يمكننا تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية والتي هي جزء من تعليمية اللغات بأنها مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات

والمواقف التواصلية، كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ، باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية[1].

وتعليمية اللغة العربية بصفة خاصة وسيلة إجرائية لتنمية قدرات التلميذ قصد إكسابه المهارات اللغوية واستعمالها استعمالا صحيحا[2].

من خلال التعريفات السابقة نستطيع القول بأنّ تعليمية اللغة العربية هي عملية تهدف إلى تدريس وتعلم اللغة العربية بشكل شامل، تضم تعلّم القواعد النحوية والصرفية، وكذا تطوير مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ويتم توفير موارد تعليمية متنوعة مثل الكتب والمواد التعليمية المرئية والمسموعة المساهمة في تحقيق تعلّم هذه اللغة والإحاطة بكل ما تحتويه.

2. خصائص اللغة العربية:

تتميّز اللغة العربية بمرونتها وغناها بالمفردات، مما يجعلها فريدة مقارنة باللغات الأخرى. كما تمتلك نظامًا نحويًا وصرفيًا دقيقًا يساعدها على التعبير بوضوح ودقة، إلى جانب ارتباطها القوي بالتراث والثقافة،و"قد لا يكون من قبيل الزهو أو المبالغة أن نقول أنّ اللغة العربية هي أفضل اللغات فهي اللغة التينزل بها القرآن الذي هو أفضل الكتب، ولغة الإسلام الذي هو خير الأديانولغة الأمة الإسلامية التي هي خير الأمم، ولغة الحضارة الإسلامية التي هي أعرقالحضارات وأنفعها للبشرية، وهي بعد ذلك لغة خالدة خلود التاريخ تولد لغات وتموت، وتبلى لغات وتنقرض أخرى، وهي باقية بقاء العصور إلى أن يرث الله الأرض عليها، وذلك لأنها محفوظة بحفظ الله تعالى القائل : {إِنَّا نَحْنُ

[1].ينظر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط، الجزائر، ص11.

[2].ينظر: سلطان ليندة و شابي فريدة، تعليمية أنشطة اللغة العربية وفق إستراتيجية حل المشكلات دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019/2018م، ص10.

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}–الحجر19–، وهي بعد ذلك لغة توفر لها من الدّقة والمنطقية والبيان والمرونة والوفاء بالمعاني ما لا يعرف له نظير في غيرها من اللغات وقد أدرك هذه الحقيقة العلماء العرب واعترف بها المنصفون من جهابذة الغرب"[1].

يقول أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ) : " والدّليل على أنّ العرب أنطق، وأنّ لغتها أوسع، وأن لفظها أدلّ، وأن أقسام تأليف كلامها أكثر، والأمثال التي ضربت فيها أجود وأسير، والدّليل على أنّ البديهة مقصور عليها، وأنّ الارتجال والاقتضاب مقصور عليها"[2]، يرى الجاحظ أنّ اللغة العربية تمتاز بالفصاحة والسّعة والقدرة على التعبير الدقيق، مما يجعلها أبلغ من غيرها، ويؤكد تفوقها في تنوع التراكيب وجودة الأمثال وسرعة البديهة والارتجال، يعكس هذا رأيه في ثراء العربية ومرونتها، لكنه يستدعي أيضًا تطويرها المستمر للحفاظ على مكانتها.

ويقول في موضع آخر : "والبديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة"[3]، ويشير هنا إلى أنّ البديع مقصور على العرب، وهو ما جعل لغتهم تفوق كل لغة أخرى.

ويقول الرّافعي:" ولو أنّ أحدا عكف على هذه اللغة فتتبّع ألفاظها وتدبّر وجوه اشتقاقها وتفقّد مواقعها في كلام العرب ورتّب ضبطها وأوزانها على ما تقتضيه أغراضها بحيث يستقر كل مثال في نصابه ويرد إلى خبره، لجاء من ذلك بعلم يكشف عن كثير من أسرار الوضع ويهتك عن أستار الحكمة الممكنة في دقائق هذه اللغة العجيبة التي يزيد في العجب

[1].مصطفى أحمد خالد الدوسري، خصائص اللغة العربية بين القديم والحديث، مجلة طبنة للدراسات الأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس، العدد1، الجزائر، 2019م، ص165.

[2]. الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998م، ص384.

[3]. الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج4، ط7، 1998م، ص55.

منها أنها لغة تلك العقول السليمة"[1]، يشير الرّافعي في هذا القول إلى عظمة اللغة العربية وثرائها، موضحًا أن دراستها العميقة تكشف عن أسرارها ودقتها البالغة، كما يؤكد أن ضبط ألفاظها واشتقاقاتها وفهمها في سياقها الصحيح يُبرز الحكمة الكامنة فيها، خاصة أنها لغة نشأت في بيئة العقول السليمة، ممّا زادها قوةً وبلاغة.

بحيث تفرّدت اللغة العربية بمجموعة من الخصائص جعلت منها لغة قابلة للتطوّر، لغة متميّزة عن باقي اللغات الأخرى ومن بين هذه الخصائص نذكر:

1.2 الخصائص الصوتية:

تتميّز اللغة العربية بثرائها الصوتي الفريد وتوازنها الدقيق بين مخارج الحروف، مما يجعلها من أكثر اللغات انسجامًا وتناغمًا، "إنّ اللغة العربية تملك أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزع مخارجالحروف بين الشفتين إلى أقصى الحلق، وقد تجد في لغات أخرى غير العربية حروف أكثر عدداً ولكن مخارجها محصورة في نطاق أضيق ومدرج أقصر، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين وما والاهما من الفم أو الخيشوم في اللغات الكثيرة الغنة (الفرنسية مثلاً)، أو تجدها متزاحمة من جهة الحلق .

وتتوزع هذه المخارج في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات، ويراعي العرب في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزعها وترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. فمثلاً لا تجتمع الزاي مع الظاء والسين والضاد والذال، ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء والغين والصاد، ولا الحاء مع الهاء، ولا الهاء قبل العين، ولا الخاء قبل الهاء ، ولا النون قبل الراء ، ولا اللام قبل الشين.

[1]. مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص51.

وأصوات العربية ثابتة على مدى العصور والأجيال منذ أربعة عشر قرناً. ولم يُعرف مثل هذا الثبات في لغة من لغات العالم في مثل هذا اليقين والجزم"[1].

تتميّز اللغة العربية بتوزيع متوازن لمخارج الحروف، يمتد من الشفتين إلى أقصى الحلق، بخلاف بعض اللغات التي تتركز مخارجها في نطاق أضيق، كما حرص العرب على ترتيب الحروف داخل الكلمات لضمان الانسجام في النطق، ومن أبرز مميزاتها ثبات أصواتها عبر القرون دون تغيّر، على عكس العديد من اللغات الأخرى.

2.2 الاشتقاق:

الاشتقاق من أشرف علوم اللغة العربية وأدقها وأنفعها وأكثرها ردًّا إلى أبوابها، يقول ابن النجار:"ألا ترى أنّ مدار علم الصرف في معرفة الزائد الأصلي عليه، حتى قال بعضهم: لو حذفت المصادر وارتفع الاشتقاق من كل كلام لم توجد صفة لموصوف ولا فعل لفاعل"[2]، يبرز ابن النجار الدور الأساسي للاشتقاق في علم الصرف، حيث يعتمد عليه في التمييز بين الحروف الأصلية والزائدة في الكلمات، كما يشير إلى أنّ الاشتقاق هو الذي يمنح اللغة العربية قدرتها على التعبير عن المعاني، فبدونه لن يكون هناك أفعال للفاعلين ولا صفات للموصوفين، ممّا يؤكد أنّ الاشتقاق هو العمود الفقري لتطور المعاني وبناء الجمل في اللغة.

"والاشتقاق يدلّ على مرونة اللغة العربية وقابليتها للتطور واستيعاب كل العلوم، فمنه الاشتقاق الذي يكون في الأفعال واشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان، واشتقاق الكلمات التي تدلّ على محاكاة الأصوات، كأصوات الإنسان وأصوات الحيوان وأصوات

---

[1]. فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، سوريا، ع21، 2014م، ص5.

[2]. ابن النجار، شرح الكوكب المنير، تح محمد الزحيلي وونزيه حماد، مكتبة العبيكان، السعودية، ج1، ط2، 1997م، ص204.

الأشياء"[1]،فاللغة العربية تتميّز بالمرونة وقدرتها على التوسع والتطور، حيث يمكنها اشتقاق الأفعال من الأسماء، كما تمتلك القدرة على توليد كلمات تعبر عن الأصوات، سواء أصوات البشر أو الحيوانات أو الأشياء. وهذا يعكس ثراء العربية وديناميكيتها، ممّا يجعلها قادرة على استيعاب العلوم والمفاهيم الجديدة دون أن تفقد هويتها.

وخاصية الاشتقاق تتيح للغة العربية إنتاج عدد كبير من الكلمات من جذر واحد مثل اشتقاق كاتب ومكتوب ومكتب ومكتبة وكتاب ومكاتبة.. من الجذر كتب ، ويسمي الدكتور نبيل علي هذه الظاهرة بالفائض اللغوي ويشبهها بالشجرة ذات الجذور القليلة والأوراق الكثيرة، لذا فهي توصف بأنها شجرة ثقيلة القاع، فرغم صغر نواة المعجم (أقل من عشرة آلاف جذر) تتعدد المفردات بصورة هائلة وذلك بفضل الإنتاجية الصرفية العالية، وتقدّر قيمة هذه الإنتاجية بقسمة عدد كلمات المعجم المشتقة على عدد الصيغ الصرفية، وهي لا تقل في المتوسط عن300 كلمة لكلّ صيغة، وهي نسبة عالية حتمًا إذا ما قورنت بإنتاجية قواعد تكوين الكلمات في اللغات الأخرى[2].

"وتشترك الألفاظ المنتسبة إلى أصل واحد في قدر من المعنى وهو معنى المادة الأصلية العام، أمّا اللغات الأخرى كالأوروبية مثلاً فتغلب عليها الفردية، فمادة (ب ن و) في العربية يقابلها في الإنكليزية : son ابن و daughter بنت، أمّا في الفرنسية فتأتي مادة (ك ت ب) على الشكل التالي : كتاب livre مكتبة عامة bibliothèque محل بيع الكتب librairie يكتب écrire مكتب bureau"[3]، ففي اللغة العربية تشترك الكلمات المأخوذة من أصل واحد في معنى عام، مما يمنحها ترابطًا دلاليًا، في المقابل تعتمد اللغات

[1]. حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية قابلية للتطور ومواكبة للتحولات، منتدى إحياء للتنمية الأخلاقية، 2019م، ص6.

[2]. ينظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، دار تعريب، القاهرة، ط1، 1988م، ص286.

[3]. فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ص7.

الأوروبية على الفردية، حيث تُستخدم كلمات مختلفة تمامًا لمعانٍ مشتقة من جذر واحد في العربية، ممّا يجعل العربية أكثر نظامًا واتساقًا في بنيتها اللغوية.

وتكمن"القيمة العلمية لهذه الخاصية أنها تعزز من قدرة العربية على الوفاء بالمتطلبات العلمية الحديثة ولا سيما صياغة المصطلحات وتوليد الألفاظ الجديدة والبرمجة الآلية، ولعله من المفارقات العجيبة أن نجد العربي القديم يضع للجمل والسيف مئات الأسماء، ثم نتحير نحن اليوم في وضع بضعة أسماء لمخترعات حديثة مثل المذياع والتلفاز والحاسوب وغيرها"[1].

تمتلك اللغة العربية قدرة فائقة على الاشتقاق وصياغة المصطلحات، مما يجعلها قادرة على استيعاب التطورات العلمية الحديثة. ومع ذلك، من المفارقات أنّنا اليوم نواجه صعوبة في إيجاد أسماء للمخترعات الجديدة، في حين أن العرب القدماء أبدعوا في تسمية الأشياء بمئات الأسماء وفقًا لاختلاف صفاتها واستخداماتها.

3.2 تعدّد المعاني للفظ الواحد:

تتميز اللغة العربية بثرائها الدلالي ومرونتها التعبيرية، حيث يمكن أن يحمل اللفظ الواحد عدة معانٍ مختلفة بحسب السياق. ويُعرف هذا بالتعدّد الدلالي أو الاشتراك اللفظي، وهو ما يمنح العربية قدرة فائقة على الإيجاز والتعبير العميق.

"وممّا تمتاز به اللغة العربية أنك تجد اللفظ الواحد له معان متعددة، وهو يعرف عند الأصوليين بالاشتراك اللفظي، فكلمة العين مثلا تعني الحاسة، والجاسوس، وتدل كذلك على العين التي يتفجر منها الماء. وكلمة البحر يقصد بها بحر من بحور الشعر، والبحر

[1]. مصطفى أحمد خالد الدوسري، خصائص اللغة العربية بين القديم والحديث، ص7.

ذو الأمواج، وتطلق كناية على المجال الصعب. وكلمة الغزال، تطلق على الحيوان الذي يعيش في البراري ويقصد بها مجازا المرأة الشابة"[1].

وتتمثل أهمية الاشتراك اللفظي في اللغة العربية في إغنائها دلاليًا، مما يمنحها مرونة كبيرة في التعبير والتواصل، فهو يساعد في الإيجاز دون الإخلال بالمعنى، ويتيح للمتحدث اختيار الألفاظ بما يناسب السياق، كما يسهم في إثراء الأدب والبلاغة، حيث يُستخدم في التورية والجناس، مما يضفي على النصوص جمالًا وإبداعًا لغويًا.

4.2 الإعراب:

يرى ابن فارس أنّ "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ... ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منصوب ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من توكيد"[2].

"كما يقرر في موضع آخر أنّ للعرب في ذلك ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات

وغيرها بين المعاني يقولون : مِفتح للآلة التي يفتح بها، ومَفتح لموضع الفتح، ومِقص لآلة القص ومَقص للموضع الذي يكون فيه القص.

ويقولون: امرأة طاهر من الحيض، لأنّ الرجل لا يشركها في الحيض، وطاهرة من العيوب لأنّ الرجل يشركها في هذه الطهارة"[3].

يشير ابن فارس في هذا الكلام إلى أهمية الحركات في التمييز بين المعاني، ليس فقط من حيث الإعراب، ولكن أيضًا على مستوى بنية الكلمة المفردة.

---

[1]. حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية قابلية للتطور ومواكبة للتحولات، ص12.

[2]. أحمد بن فارس زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تح: أحمد صقر، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دط، 1977م، ص76.

[3]. مصطفى أحمد خالد الدوسري، خصائص اللغة العربية بين القديم والحديث، ص8.

ولقد أشار علماء اللغة المعاصرون إلى هذه الميزة في اللغة العربية وأهميتها في التمييز بين المعاني المختلفة، فيقول الدكتور علي عبد الواحد وافي اعتمادًا على أقوال المستشرق (رينان) :" تمتاز اللغة العربية في شئون التنظيم بتلك القواعد الدقيقة التي اشتهرت باسم قواعد الإعراب والتي يتمثل معظمها في أصوات مد قصيرة ، تلحق أواخر الكلمات لتدل على وظيفة الكلمة في العبارة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة . وهذا النظام لا يوجد له نظير في أية أخت منأخواتها السامية، اللهم إلا بعض آثار ضئيلة بدائية في العبرية والآرامية والحبشية"[1].

ويقول المستشرق يوهان فك : " قد احتفظت العربية الفصحى ، في ظاهرة التصرف الإعرابي بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية باستثناء البابلية القديمة قبل عصر نموها وازدهارها الأدبي وقد احتدم الصراع حول غاية هذاالتصرّف الإعرابي في لغة التخاطب الحي فأشعار عرب البادية قبل الإسلام وفي عصوره الأولى ترينا علامات الإعراب مطردة كاملة السلطان"[2].

وتكمن القيمة العلمية لهذه الميزة في منح اللغة العربية قدرة كبيرة على التعبير عن المعاني بدقة، وإضفاء تنوع في الأساليب، مما يجعلها أكثر مرونة في بناء التراكيب اللغوية.

[1]. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م، ص210.

[3]. مصطفى أحمد خالد الدوسري، خصائص اللغة العربية بين القديم والحديث، ص8-9.

5.2 الإيجاز:

يعرّف السكاكي الإيجاز بأنّه:"الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل عبارات متعارف الأوساط"[1]، فالإيجاز هو توصيل المعنى بأقل كلمات دون الإخلال بالوضوح لكن تحديد بالمتعارف عليه يجعل الإيجاز نسبيا حسب السياق.

ويقول عبد الرحمان حنبكة : "يعتبر الإيجاز مرتبة من مراتب البلاغة وتستخدم هذه المرتبة لدى اختبارات الذكاء ولدى مخاطبة الأذكياء وكبارالقوم وأمرائهم بشرط أن يكون المخاطب قادرا على فهم المراد ولو بتأمل يسير"[2].

والإيجاز في العربية على أنواع منها:

- **الإيجاز في الحرف:** "حيث تكتب الحركات في العربية عند اللبس فوق الحرف أو تحته، بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجمًا يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه، وقد نحتاج في اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين، كالخاء (KH) مثلاً، وفي العربية إشارة نسميها (الشدة)، نضعها فوق الحرف لندل على أن الحرف مكرر أو مشدّد، أي: إنه في النطق حرفان، وبذلك نستغني عن كتابته مكررًا، ونحن في العربية قد نستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد نلجأ إلى حذف حروف، فنقول: (عمَّ) عوضًا عن (عن ما)، و: (ممَّ) عوضًا عن (من ما)، و: (بِمَ) عوضًا عن (بما)، ومثلها (لِمَ) عوضًا عن (لما) "[3].
- **الإيجاز في الكلمات:**"وبمقارنة كتابة بعض الكلمات بين العربية والفرنسية والإنجليزية نجد الفرق واضحاً ":[4]

---

[1]. أبو بكر محمد على السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص276.

[2]. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ص30.

[3]. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، سمات اللغة العربي: الإيجاز والاختصار، موقع الألوكة الأدبية واللغوية الالكتروني، 2014/12/13، تاريخ الاطلاع 2025/03/23، سا23:20، https://www.alukah.net/literature

[4]. فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ص12.

العربية وحروفها	الفرنسية وحروفها	الإنكليزية وحروفها
أم 2	4 mère	6 mother
أب 2	4 père	6 father
أخ 2	5 frère	7 brother

❖ **الإيجاز في التراكيب:** "الجملة والتركيب في العربية قائمان أصلاً على الإيجاز، ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة، وكأنه جزء منها: كتابه (son livre)، كتابهم (leur livre)، وأما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي في العربية أن نضيف حركةً إعرابيةً، أي: صوتًا بسيطًا إلى آخر المضاف إليه، فنقول: (كتاب التلميذ، ومدرسة التلاميذ)، على حين نستعمل في الفرنسية أدواتٍ خاصةً لذلك، فنقول: (l'école des élèves،le livre de l'élève)، وأما في الإسناد، فيكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه، وتترك لعلاقة الإسناد العقلية المنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة، فنقول مثلاً: (أنا سعيد)، على حين أن ذلك لا يتحقق في الفرنسية أو الإنجليزية، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط، فتقول: (je suis heureux)، (I am happy)، وبناء الفعل للمجهول يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه، فتقول: (كُتِبَ) على حين نقول بالفرنسية: (il a été écrit)، وفي الإنجليزية: (32 twas written)"[1].

❖ **الإيجاز في اللغة المكتوبة:** "فمثلاً سورة (الفاتحة) المؤلفة في القرآن من 31 كلمة استغرقت ترجمتها إلى الإنكليزية 70 كلمة، ويقول الدكتور (يعقوب بكر) في كتاب العربية لغة عالمية: إذا ترجمنا إلى العربية كلاماً مكتوبا بإحدى اللغات الأوروبية كانت الترجمة العربية أقل من الأصل بنحو الخمس أو أكثر"[2].

[1]. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، سمات اللغة العربي: الإيجاز والاختصار.

[2]. فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات ص14.

3. التحدّيات التعليمية الناتجة عن التعدّد اللغوي:

تواجه اللغة العربية في الجزائر تحديات كبيرة نتيجة التعدد اللغوي الذي فرضه الواقع الاجتماعي من جهة، والنظام التعليمي من جهة أخرى، حيث تبنّت المدرسة تعددية لغوية داخل فضائها التعليمي، هذا الأمر أدى إلى تعقيد المشهد اللغوي في قطاع التعليم، مما أثّر بشكل مباشر على تعلم اللغة الأم وتعليمها. وأمام هذا الوضع، باتت العربية تواجه صعوبات متعدّدة، بعضها مرتبط بجوهر اللغة نفسها، فيما يرتبط البعض الآخر بالهوية، باعتبار أن اللغة تعدّ من أقوى الركائز التي تبني الشعور بالانتماء وتحدد ملامح الهوية الوطنية، "فالتحديات التي تواجه اللغة العربية ذاتها تحدّيات الهوية العربية فاللغة مصدر الهوية، وهي تشكل أزمة مصدر للهوية ، وهي الأزمة التي تتفاقم عندما تستمرّ اللغات الأجنبية بمزاحمة العربية في مؤسسات التعليم بشكل خاص"[1].

كما تعاني اللغة العربية من "العامية التي تحيط بالطالب في البيئة الأسرية، والمدرسية والبيئية، كما تحيط به في الاستماع والكلام ، فلا يملك الطفل إلا أن يكتسب هذه اللهجة طوعا أو كرها، وممارسة الطفل لهذه العامية يسبب الميل لها. فضلا عن بعده عن مواقف الحديث عن الفصحى، كما أن العامية تحيط بالطالب أيضا في المدرسة، فالدروس اليومية وعملية التخاطب والمناقشات التي تتم داخل جدران المدرسة تتم باستخدام اللهجة العامية، بل إنّ الاستعانة بها تمتد إلى المرحلة الجامعية، وقد تستخدم الفصحى في بعض المواقف من جانب بعض المعلمين، لكن هذا الاستخدام يتخلله بعض الكلمات أو التراكيب العامية[2]« ، فهيمنة العامية في البيت والمدرسة تزيد من التحديات

---

[1]. بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2013م،ص300.

[2]. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، 2014م، ص50.

التي تواجه اللغة العربية، حيث تقلّ فرص ممارسة الفصحى، ممّا يضعف إتقانها ويؤثر على مكانتها كلغة تعليم وتواصل.

إضافة إلى ذلك، باتت اللغة العربية تبدو غريبة داخل أوطانها وبين أهلها، نتيجة هيمنة اللغات الأجنبية وانتشارها الواسع في مختلف المجالات، فهي"تعاني اليوم من ابتعاد بعض أبنائها عن استخدامها، واللجوء إلى استخدام اللغات الأجنبية بدلا منها في بعض المواقف، ولو استخدموها في بعض المواقف، جاء هذا الاستخدام ضعيفا ركيكا"[1].

ومعاناة اللغة العربية من هذه الغربة اللغوية بسبب الانبهار بالأجنبيّات، واتّهام البعض لهذه اللغة بالقصور والعجز والتراجع حيث أصبحت هذه الغربة تمثل تحديا لمعلّم اللغة العربية[2]، بحيث هناك الكثير من الأساتذة لا يلتزمون باللغة الفصحى داخل القسم، فيستخدم بعض ألفاظ لغة أجنبية أو لهجة منطقته، مما قد يسبب ظلما لبعض الطلبة والتلاميذ الذين لا يفهمونه[3].

كما أنّ التعدّد اللغوي بشكليه يؤدي إلى لبس دلالي لدى المتعلّمين نتيجة تداخل ألفاظ اللغات ومعانيها فيما بينها لأنّ لكلّ كلمة بأي لغة خصوصية معينة تجعلها تحمل ثقافة محيطها فإذا حدث أن انتقلت من لغة لأخرى قد تكتسي صبغة مغايرة ودلالة جديدة تختلف بها عن أصلها الأول، مما يجعل للفظ الواحد أكثر من مسمى، فيسبب صعوبة في تحديد المعاني وضبط المصطلحات ويؤدي لعسر لغوي، وخلط لدى المتعلمين[4]، "فالمفردة تعرف انتقالا وتحرّكا عبر النسق، مما قد يخلق لبسا دلاليا. ومن هذا المنطلق فإنّ استعمال اللغات المختلفة داخل القسم من قبل الأستاذ قد يخلق هذا المشكل خصوصا إن كان من

---

[1]. بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي، ص48.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص48-49.

[3]. ينظر: باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص118.

[4]. ينظر: باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص118.

بيئة مختلفة عن بيئة عينة معينة من التلاميذ"[1]، فاستخدام لغات مختلفة داخل القسم قد يسبب ارتباكًا دلاليًا لدى التلاميذ، خاصة إذا كان الأستاذ من بيئة لغوية مختلفة، هذا يعمّق التحديات اللغوية ويؤثر على فهم المصطلحات واستيعاب الدروس.

و"أبرز آثار التعدّد اللغوي على تعليمية اللغة العربية تتمظهر في مستويات اللغة من صوت وصرف ونحو ومعجم وتداولية (استعمال اللغة في التواصل)، ذلك أن استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي مع مرور الوقت إلى نوع ودرجة من الإدماج داخل النسق الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، قيتم تدريجيا تعويض بعض الأصوات بمتتاليات صوتية لا وجود لها، ويرد أيضا تغيير في بعض الأنماط والتراكيب النحوية التي لا وجود لها في أنماط العربية نحو (ممنوع التدخين)، والصواب (التدخين ممنوع)، (مبتدأ وخبر)، فالذي حدث هو صياغة المثال الأول بنمط اللغة الفرنسية رغم أنّ الحروف عربية وهذا احد نتائج الثنائية اللغوية(عربية/ فرنسية)"[2]، و لأنّ "تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما فعدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ الملكة اللغوية المكتسبة"[3].

إنّ "كلّ هذه التحديات تواجه اللغة العربية، وتخلق وضعا غير منتظم في البلاد، وتفرض تحديات أمام اللسان العربي، مما يخلق عوائق أمام التلاميذ والطلبة، كما يربك هذا الوضع القائمين على العملية التعليمية والمعدين للمناهج"[4]، وبناء على ذلك فإنّ تعليم

---

[1]. عبد العزيز بلفقير، التعدد اللغوي واللبس الدلالي وأثره على التعلم، موقع الحوار اليوم الالكتروني، 2013/07/16، تاريخ الاطلاع 2025/03/23، سا12:33، https://alhiwartoday.net/node/7254

[2]. باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدّد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، ص117-118.

[3]. محمد الأوراغي، التعدّد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، ط1، 2002م، ص59.

[4]. فضيلة بومدين، التعدّد اللغويوأثره في تعليمية اللغة العرربية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر،2016/2015م، ص69-70.

اللغة العربية في الجزائر لا ينبئ بالخير، فمستواها في تدن مستمر والدليل على ذلك أنّ المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم بالعربية الفصحى،ولا يحسن كتابة صفحة باللغة العربية الفصحى كتابة سليمة[1].

تعاني اللغة العربية في الجزائر من تحديات كبيرة بسبب التعدد اللغوي، أبرزها هيمنة العامية واللغات الأجنبية، مما يقلل من فرص ممارسة الفصحى ويضعف مستواها.

كما أنّ استخدام المعلمين للهجات محلية أو كلمات أجنبية داخل الفصول الدراسية يربك الطلاب، خاصة مع تداخل الألفاظ بين اللغات، مما يؤدي إلى لبس دلالي وصعوبة في استيعاب المصطلحات. إضافةً إلى ذلك، أدى التأثير اللغوي الأجنبي إلى تشوهات في البنية اللغوية للعربية. ونتيجة لهذه العوامل، أصبح العديد من المتعلّمين غير قادرين على التحدّث أو الكتابة بالفصحى بسلاسة، مما يعكس تراجع مستواها في المؤسسات التعليمية، ويستدعي جهودًا جدية لتعزيز مكانتها.

يشكلّ التعدّد اللغوي في الجزائر تحدّيًا كبيرًا أمام تعليمية اللغة العربية، حيث تتداخل الفصحى مع العامية، إضافة إلى التأثير القوي للفرنسية التي تُستخدم في التعليم العالي والإدارة، هذا الواقع يؤدي إلى ضعف إتقان العربية الفصحى لدى المتعلّمين، إذ يجدون أنفسهم أمام لغات متعددة تختلف من حيث البنية والاستخدام، ورغم أنّ العربية تتمتع بخصائص لغوية مميزة، مثل الاشتقاق والاتساع الدلالي، إلا أنّ قلة ممارستها في الحياة اليومية والمؤسسات التعليمية يؤثر سلبًا على ترسيخها. لهذا، من الضروري تطوير مناهج تعليمية فعالة، تعتمد على أساليب حديثة تعزز مكانة العربية، وتساعد الطلاب على اكتسابها بسلاسة رغم التنوع اللغوي الموجود في المجتمع الجزائري.

[1]. ينظر: عبده الرّاجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 1995م، ص88.

الفصل

الثَّـــــــــــــــــــانـــــــــــــ

ـــــــــــــي

أوّلا: إجراءات الدّراسة الميدانية.

1) مجالات الدّراسة.

1.المجال المكاني

2.المجال الزّماني

3.المجال البشري

2) المنهج المعتمد في الدّراسة.

3) أدوات الدّراسة.

4) الأساليب الإحصائية

ثانيا: عرض نتائج الدّراسة وتحليلها.

تمهيد:

بعد تناولنا للجانب النظري من دراستنا، ننتقل الآن إلى الجانب الميداني، الذي يُعد المجال التطبيقي للمعارف النظرية باستخدام الآليات العلمية والأكاديمية، بهدف التحقق من الفرضيات والإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في سياق البحث. وقد وقفنا في هذا الجانب على مختلف عناصر الموضوع المدروس، معتمدين في ذلك على تحليل الاستبيان واستنتاج النتائج المترتبة عنه. و ذلك باتباع خطوات منهجية تبدأ بتحديد مجالات الدراسة والعينة المختارة، مرورًا بأدوات البحث وأساليبه الإحصائية، مع توزيع الاستبيانات على مجموعة من الأساتذة في مرحلة التعليم المتوسط، وانتهاءً باستخلاص النتائج.

أولا: إجراءات الدراسة الميدانية.

1) مجالات الدراسة

تحديد مجالات الدراسة يعتبر من الخطوات المنهجية الهامة، التي يتمّ من خلالها تحديد المجال المكاني التي أجريت فيه الدراسة والفترة الزمنية التي تمّت فيها والمجال البشري لها.

أ. المجال المكاني (الجغرافي):

تمّ تطبيق هذه الدراسة في متوسطة أبي ذر الغفاري بولاية أولاد جلال بالجزائر.

ب. المجال الزماني:

في يوم 15 أفريل 2025 قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على أساتذة مادّة اللغة العربية بالمتوسطة، وقمنا بجمعها يوم 26أفريل2025، ثم تليها فترة تحليل البيانات من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة، وقد امتدّت هذه الفترة من 01ماي إلى غاية 04 ماي 2025.

ج. المجال البشري:

أجريت دراستنا هذه على عينة من أساتذة مادّة اللغة العربية بمتوسطة أبي ذر الغفاري، والذي بلغ عددهم الإجمالي تسعة (09) أساتذة.

2) المنهج المعتمد في الدراسة:

تتنوّع مناهج البحث باختلاف المواضيع والمجالات، لذا فإنّ انتقاء المنهج المناسب يعدّ خطوة محورية في سير أيّ دراسة علمية، حيث يعرّف علي جواد الطاهر المنهج بأنه: "هو الطريقة التي تؤدي إلى الحقيقة"[1].كما جاء في تعريف علي أحمد مدكور أنّ المنهج هو: "الطريق السهل الواضح، وأنه السنن والطرائق"[2].

ومن خلال التعريفين يتبيّن لنا أنّ المنهج هو السبيل المنظم للوصول إلى المعرفة، وبما أنّ اختيار المنهج الملائم يتوقف على طبيعة الظاهرة المدروسة، فقد اعتمدنا على المنهجين الوصفي والإحصائي.

3) أدوات الدراسة:

تمثّلت أدوات هذه الدراسة في الاستبانة، والتي تعرّف على أنها: "وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعدّ لهذا الغرض ويقوم المفحوص بملئه بنفسه"[3].

وقد قمنا في دراستنا هذه بوضع استمارة وجهت لأساتذة اللغة العربية، حيث احتوت على ستة عشر(16) سؤالًا، الجزء الأول منها يتعلق ببعض المعلومات الشخصية للأساتذة والجزء الثاني مسّ موضوع البحث بمختلف جوانبه.

[1]. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1989م، ص138.

[2]. علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، 2001م، ص13.

[3]. زيان بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء جراح، غزة، فلسطين، ط2، 2010م، ص16.

تضمنت هذه الاستمارة نوعين من الأسئلة:

- **أسئلة مفتوحة:** وهي أسئلة تسمح للمشارك بالإجابة بحرية وبأسلوبه الخاص، وتُستخدم لاكتشاف الآراء والتفاصيل التي لا يمكن حصرها في اختيارات جاهزة.
- **أسئلة مغلقة:** هذا النوع من الأسئلة يُستخدم للحصول على إجابات دقيقة وسهلة التحليل، وتقدّم للمشارك عن طريق طرح اختيارات محدّدة للإجابة.

4) الأساليب الإحصائية:

بعد جمع البيانات الواردة في الاستبيانات، قمنا بتحليل النتائج إحصائيًا بالاعتماد على تقنية النسب المئوية، والتي تقوم على تحويل التكرارات إلى نسب مئوية، ويُستخدم هذا الأسلوب لترجمة النتائج الرقمية إلى نسب مبسطة تُعرض في جداول لتوضيح دلالاتها وتحليلها.

وقد تمّ اعتماد القاعدة التالية لحساب النسبة المئوية لكل إجابة :

النسبة المئوية = (عدد التكرارات × 100) ÷ العدد الإجمالي للعينة

ثانيا: عرض نتائج الدّراسة وتحليلها.

1. الجدول رقم (01): يوضح النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكر	1	%11
أنثى	8	%89
المجموع	9	%100

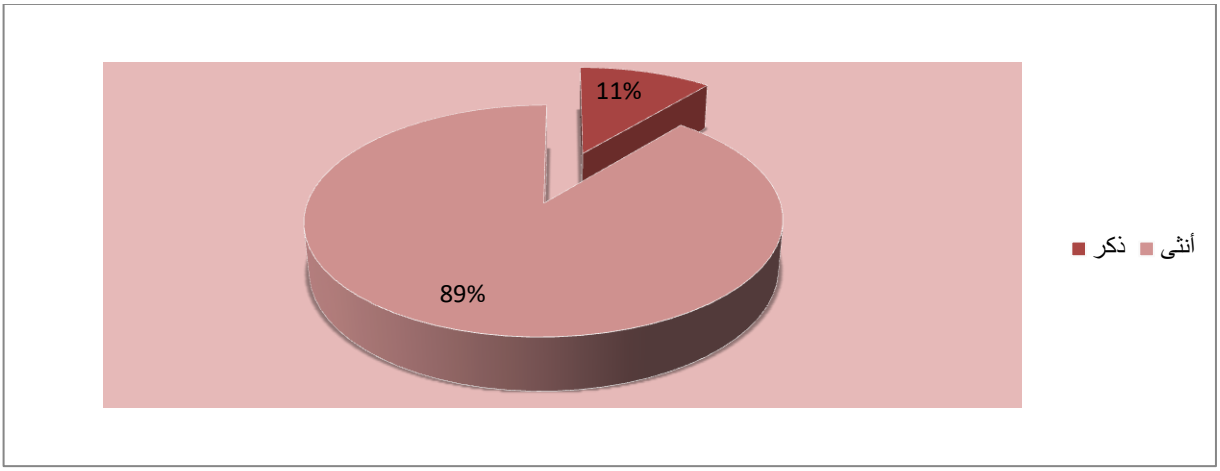

الرسم البياني رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول أعلاه وتمثيله البياني أن نسبة الأساتذة الإناث أكثر من نسبة الأساتذة الذكور حيث تقدر نسبتهم (89%)، في حين أن نسبة الأساتذة الذكور تبلغ (11%) من مجموع أفراد هذه العينة، وهذا راجع إلى أن الإناث هم الأكثر توجها لهذا التخصص الأدبي خاصة في مجال التعليم وإضافة إلى إقبالهم على هذا النوع من مجالات العمل.

2. الجدول رقم (02): يوضح النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها.

الشهادة المتحصل عليها	التكرار	النسب المئوية
ليسانس	7	%78
ماستر	2	%22
دكتوراه	0	%0
المجموع	9	%100

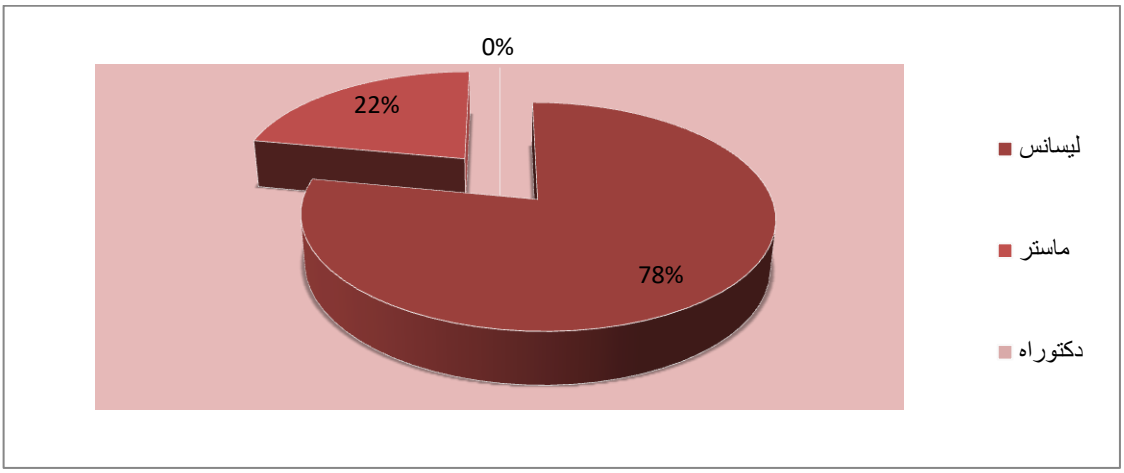

الرسم البياني رقم (02) : يوضح النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها.

قراءة وتعليق:

يتضمن الجدول أعلاه النتائج الخاصة بالمؤهل العلمي للأساتذة، حيث نجد نسبة المتحصلين على شهادة الليسانس تبلغ 78% أي أنّها الأغلب في هذه العينة، حيث نجد الأساتذة الأقدمون هم أصحاب هذه النسبة، أمّا نسبة المتحصيلن على شهادة الماستر فقد قدرت ب 22% باعتبارها أقل نسبة ما يدل على نقص التأهيل الأكاديمي المتقدم داخل

الطاقم التدريسي، ورغم هذه النّسبة فإنّها تعكس شريحة واسعة من الكفاءات التي اكتسبت خبرة طويلة في الميدان التربوي والتعليمي، وتراكم سنوات العمل يعوض جزئيا عن نقص الشهادات العليا، حيث يمتلكون دراية عملية واسعة بمحتوى المواد وطرق التدريس والتعامل مع التلاميذ، ومع ذلك يسجل غياب فئة المتحصلين على شهادة الدكتوراه كمؤشر مهم يجب أخذه بعين الاعتبار.

3. الجدول رقم (03): يوضح النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

الشهادة المتحصل عليها	التكرار	النسب المئوية
أقل من 5 سنوات	0	%0
بين 5 و10 سنوات	3	%33
أكثر من 10 سنوات	6	%67
المجموع	9	%100

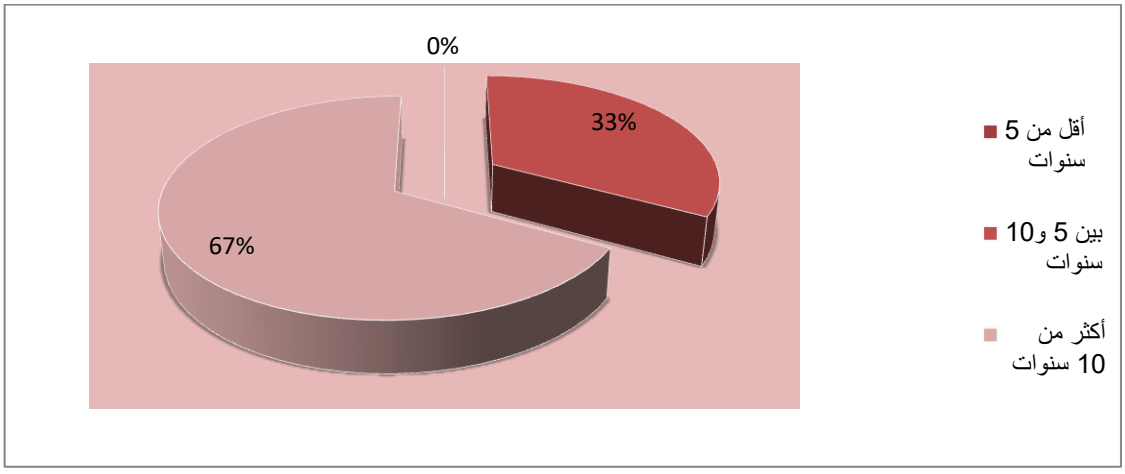

الرسم البياني رقم (03) : يوضح النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.

قراءة وتعليق:

يبيّن الجدول أعلاه والرسم البياني توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية في مجال التدريس حيث أنّ النّسبة العالية هي الفئة الثالثة " أكثر من 10 سنوات " والتي تمثل 67% ، أما الفئة الثانية " بين 5 و 10 سنوات" تقدر نسبتها المئوية 33% باعتبارها ثاني نسبة وأقل ، كون أنّ الفئة الأولى " 5 سنوات " غير متواجدة ، وهذا ما يدل على أنّ أغلب أفراد عينة البحث من الأساتذة ذوي خبرة وكفاءة فأكثرهم تتجاوز خبرتهم في التعليم 10 سنوات، ممّا يشير إلى توفر رصيد هام من التجربة المهنية والبيداعوجية، فغالبا ما تنعكس على الخبرة على جودة الأداء التربوي والتعليمي، من خلال إتقان طرق التدريس، والقدرة على التكيف مع مختلف أنماط المتعلمين وحل الإشكالات الصفية بمرونة وفعالية.

4. الجدول رقم (04): ما رأيك في مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
جيّد	0	%0
متوسط	7	%78
ضعيف	2	%22
المجموع	9	%100

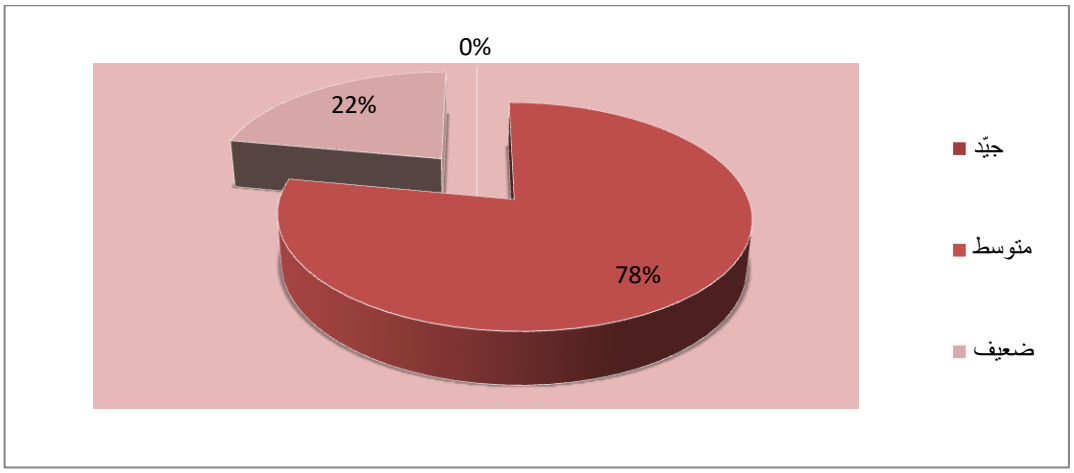

الرسم البياني رقم (04) : يوضح أراء الأساتذة في مستوى التلاميذ في اللغة العربية.

قراءة وتعليق:

أظهرت نتائج الاستبيان أن 78% من الأساتذة يعتبرون مستوى المتعلمين "متوسطًا"، في حين ترى نسبة 22% أن مستواهم "ضعيف"، تعكس هذه النتائج تقييمًا واقعيًا ومنسجمًا نسبيًا بين أفراد العينة، حيث يشير تصنيف الأغلبية للمستوى بالمتوسط إلى وجود حد أدنى من الكفاءات والمهارات لدى المتعلمين، يُمكن البناء عليها من خلال دعم بيداغوجي ملائم.

أما الفئة التي ترى أن المستوى ضعيف، فربما ترتبط بتجارب خاصة أو بملاحظة صعوبات في مهارات معينة مثل الفهم، التعبير، أو التحليل.

هذا التباين يُبرز الحاجة إلى مقاربات تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وتعزز من دعمهم الأكاديمي، خاصة في المهارات الأساسية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقييم الصادر من أساتذة ذوي خبرة طويلة – كما أشير سابقًا – يضفي مصداقية على هذه النتائج، ما يدعو الإدارة التربوية إلى استغلال هذه المعطيات لتخطيط تدخلات بيداغوجية هادفة.

5. **الجدول رقم (05): هل يؤثر استعمال التلاميذ للغات الأخرى ك (الدارجة أو الفرنسية..) على فهمهم للعربية؟**

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم بشكل كبير	4	%45
نعم بشكل طفيف	3	%33
لا يؤثر	2	%22
المجموع	9	%100

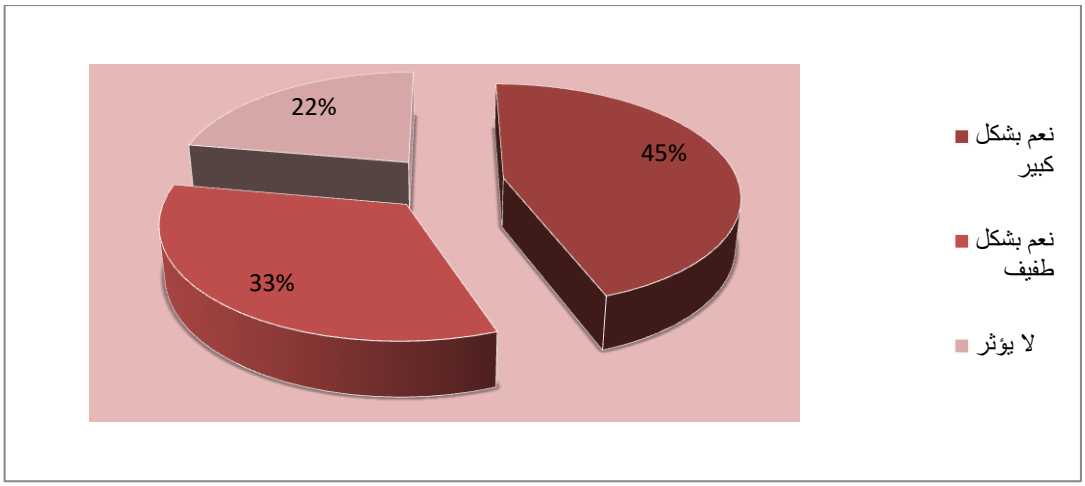

الرسم البياني رقم (05) : يوضح وجهة نظر الأساتذة في مدى تأثير استعمال التلاميذ للغات الأخرى ك (الدارجة أو الفرنسية..) على فهمهم للعربية داخل القسم.

قراءة وتعليق:

أظهرت النتائج أنّ غالبية الآراء (بنسبة 44.44%) ترى أنّ استعمال التلاميذ للّهجات أو للغات الأخرى كالدارجة أو الفرنسية يؤثر بشكل كبير على فهمهم للعربية، بينما نسبة مقاربة (33.33%) تعتبر أنّ التأثير موجود لكن بشكل طفيف، في حين أنّ أقلية فقط (22.22%) ترى أنّ التعدد اللغوي لا يؤثر على الفهم.

تشير هذه النتائج إلى أنّ أغلبية معتبرة من الأساتذة تلمس وجود أثر ملحوظ للتعدد اللغوي على التحصيل اللغوي بالعربية. يعود هذا التأثير، حسب ما يمكن استنتاجه، إلى عدة أسباب رئيسية، من أبرزها التداخل اللغوي، حيث أنّ اعتماد التلاميذ اليومي على الدارجة أو الفرنسية يجعلهم يميلون لا شعورياً إلى نقل تراكيب أو مفردات هذه اللغات إلى اللغة العربية. كما أنّ الفروقات الصرفية والنحوية بين هذه اللغات تخلق نوعاً من الارتباك لدى المتعلمين عند محاولتهم الالتزام بقواعد العربية الفصحى، مما يؤثر سلباً على دقة الفهم والاستعمال. إضافة إلى ذلك، يلعب المحيط الاجتماعي دوراً كبيراً، حيث أنّ الاستعمال الواسع للغات الأخرى في الأسرة والشارع قد يقلل من حضور اللغة العربية الفصحى في حياتهم اليومية، مما يجعلها تبدو لغة مدرسية فقط، لا ترتبط بالحياة الواقعية، كما يمكن أن يكون لنوعية التعرض للغة العربية عبر وسائل الإعلام والمحيط الثقافي تأثير آخر، إذ أنّ قلة المحتوى الموجه للأطفال والمراهقين بالفصحى الفصيحة قد تعمق من هذا الإشكال، مما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين اللغة المكتسبة في البيت واللغة المطلوبة في المدرسة.

بالمقابل، فإنّ نسبة الأساتذة الذين يرون أنّ التأثير منعدم قد تعكس وجود تفاوتات حسب طبيعة الوسط المدرسي، والمناهج المعتمدة، ومدى تمكن التلاميذ من مهارات الفصل بين الأنظمة اللغوية.

6. **الإجابة على السؤال السادس: ماهي أكبر الصعوبات التّي تواجهها في تدريس اللّغة العربية في ظلّ التّعدّد اللّغوي؟**

بعد اطّلاعنا على إجابات الأساتذة، وجدنا بأنّ أغلبهم اتّفقوا على الصعوبات التالية:

- استعمال التلاميذ للهجة العامية (الدّارجة) في إجاباتهم، وعدم استعمال اللغة العربية الفصحى والخجل من الكلام بها.
- تشتت ذهن التلميذ وأفكاره والخلط بين الدّارجة والفصحى أثناء إجابته.

- قلة المطالعة وعدم البحث والمتابعة الخارجية.
- غياب الإقبال والرّغبة في تعلّم اللغة العربية الفصحى.

من خلال استقراء آراء الأساتذة حول صعوبات تدريس اللغة العربية في ظلّ التعدّد اللغوي، تبيّن أنّ أبرز العوائق تكمن في غلبة استعمال اللهجة العامية داخل القسم، حيث يميل التلاميذ إلى التعبير بها بدلًا من الفصحى، بل ويشعر بعضهم بالخجل من استعمال العربية الفصحى، ما يدل على ضعف علاقتهم بها وشعورهم بأنها غريبة عن واقعهم، كما يُلاحظ وجود تشتت ذهني واضح لدى المتعلّمين، يتمثّل في الخلط بين العامية والفصحى، نتيجة غياب التمكّن اللغوي والفكري من هذه الأخيرة، وتُضاف إلى هذه الإشكالات قلّة المطالعة وضعف الاهتمام الشخصي باللغة خارج الإطار المدرسي، وهو ما يُضعف الرّصيد اللغوي للتلميذ ويقلّص من فرص تحسّنه في التعبير الشفهي أو الكتابي، كما أشار الأساتذة إلى غياب الرغبة أو الحافز لدى التلاميذ في تعلّم الفصحى، وهو ما يمكن ربطه بتصوّرات مجتمعية تقلّل من قيمتها مقارنة باللغات الأخرى، خاصة في ظلّ التقدّم التكنولوجي وهيمنة المحتوى غير الفصيح في وسائل الإعلام.

7. الجدول رقم (07): هل تلجأ لاستعمال لغات أخرى لتقريب المعاني للتلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم ، باستمرار	0	%0
أحيانا	3	%33
نادرًا	6	%67
لا	0	%0
المجموع	9	%100

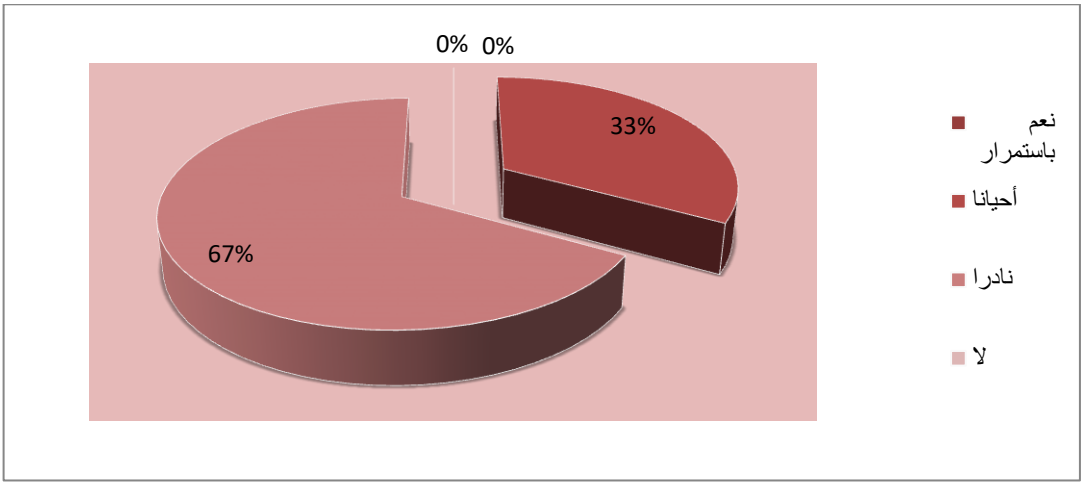

الرسم البياني رقم (07) : يوضّح نسبة لجوء الأساتذة إلى لغات أخرى لتقريب المعاني للتّلاميذ.

قراءة وتعليق:

من خلال استقراء النتائج أعلاه يتّضح أنّ الفئة التّي تقدر نسبتها ب 67% يقرّون بأنّ التلاميذ يلجئون نادرا فقط إلى استعمال اللغات الأخرى كالدارجة وغيرها أثناء الحصة التعليمية لمادّة اللغة العربية وهذا يشير إلى أنّ غالبية الأساتذة يحاولون الالتزام بالفصحى داخل القسم، ويفرضون ذلك على متعلميهم، وهو أمر يعكس وعيهم بضرورة توفير بيئة لغوية مناسبة لتعلم العربية الفصحى، كما أنّ هناك فئة أخرى تقدر نسبتها ب 33% أحياناً ما يستخدمون اللغة الأجنبية والدّارجة داخل الحجرة التعليمية وهذا يشير إلى أنّ التعدّد اللغوي حاضر في بعض الأقسام بشكل غير دائم وسائر عن معظم التلاميذ، وقد يرجع لهيمنة الدارجة والفرنسية في المحيط الاجتماعي والثقافي، ممّا يجعلها المرجع الأوّل للتلميذ في التواصل والفهم.

8. الجدول رقم (08): في رأيك التعدّد اللّغوي في القسم يثري أو يعيق أو لا علاقة له بتعلم اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية

يثري تعلم اللّغة العربية	3	%38
يعيق تعلم اللغة العربية	5	%62
لاعلاقة له بالتّعلّم	0	%0
المجموع	8	%100

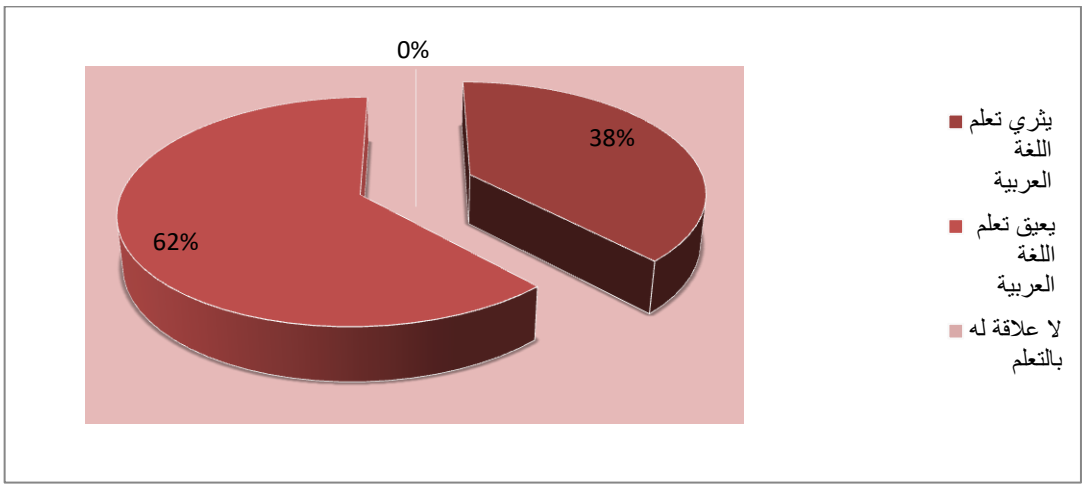

الرسم البياني رقم (08) : يوضّح العلاقة بين التعدّد اللّغوي وتعلّم اللّغة العربية حسب رأي الأساتذة.

قراءة وتعليق:

من خلال طرحنا لهذا السؤال اتّضح لنا أنّ الأساتذة كانت آراؤهم متباينة، ف 62% منهم أقرّوا بأنّ التّعدد اللغوي يعيق تعلم اللغة العربية، ويؤدي مع الوقت إلى تداخل اللّغات بين الفصحى والعامية والفرنسية والقبائلية ... وربما يعتقدون أنّ التلميذ يفقد القدرة على التفكير والتعبير بالفصحى نتيجة اعتماده على لغات أكثر استعمالا في الحياة اليومية.

أمّا الرأي الثاني الذي يقود إلى حقيقة التعدد اللغوي وتأثيره الإيجابي في تعلم اللغة العربية وهذه الفئة من الأساتذة بلغت نسبتها 38% ، تعتبر التلميذ الذي يتعامل مع أكثر من لغة يمتلك مرونة ذهنية وقدرة على المقارنة بين البنى اللغوية ، وأنّ التعدد اللغوي

يمكن أن يساعد في نقل المفاهيم وخاصة حينما تستثمر اللغة الأم أو الفرنسية لفهم معاني الفصحى، باختصار يمكننا القول أن اتجاههم يدعم فكرة أنّ الانفتاح اللغوي يعزز الكفاية التواصلية والمعجمية.

ونجد هناك عينة لم تختر إحدى الاقتراحات الموضوعة،وكانت إجابتها كالتالي: "قد يساعد فقط ويمكن أن يلجأ إليه الأستاذ للضرورة"، بمعنى أنّه ليس بتلك الأهمية العظمى التّي تحكم عليه بمصطلح الإثراء أو الإعاقة، كما يعتبر عاملا خارجيا لا يؤثر جوهريا، بل إشكالية تعليم المادّة تكمن في طرق التدريس أو البيئة التعليمية، أو كفاءة المدرّس، أو حتى البرامج المقرّرة.

9. الجدول رقم (09): هل تعتقد أنّ هناك تأثيرًا عند استخدام العامية أو لغات أخرى على إتقان التلاميذ للفصحى؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	6	%67
لا	1	%11
أحيانا	2	%22
المجموع	9	%100

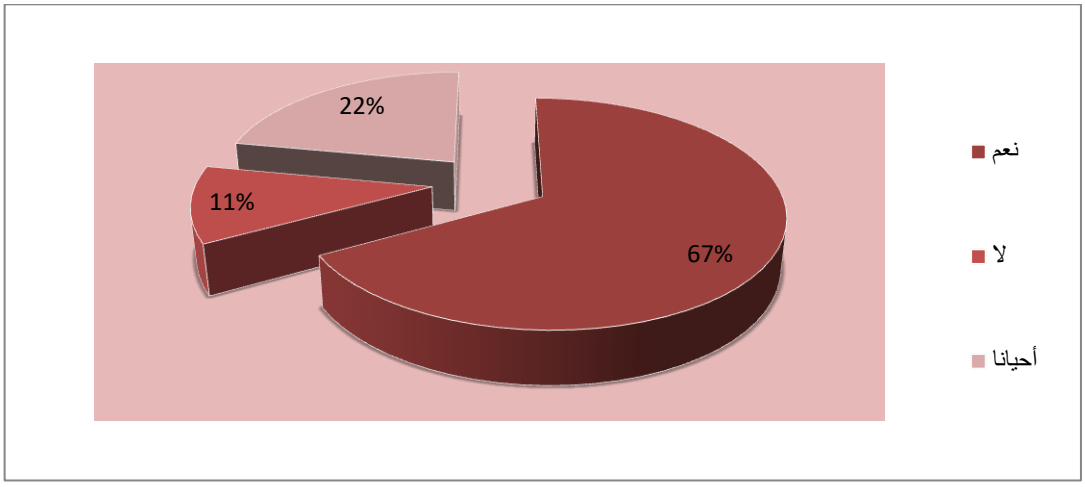

الرسم البياني رقم (09) : يوضح مدى تأثير استخدام العامية أو الغات أخرى على إتقان التلاميذ للفصحى.

قراءة وتعليق:

تشير نتائج هذا السؤال إلى أنّ 67% من الأساتذة اتفقوا على الإجابة ب (نعم) حيث أنّهم يروا بأنّ استعمال العامية أو اللغات الأخرى يؤثر سلبا على إتقان اللغة العربية الفصحى، وهو ما يعكس قلقهم من ظاهرة التداخل اللّغوي التّي تؤدي إلى ضعف التعبير الشفهي والكتابي لدى المتعلمين، وحتى طريقة إجابتهم أثناء المشاركة.

أمّا بالنسبة إلى الفئة الثانية فقد بلغت 22%، فيعتقدون أنّ التأثير موجود أحيانًا فقط، ما يعني أنّهم يربطونه بمدى تكرار أو طريقة استخدام هذه اللّغات داخل القسم، فقد يكون التأثير محدودا إذا استعملت العامية في سياق توضيحي.

في المقابل نجد 11% منهم لا يرى أنَّ ثمّة أي تأثير، ويُحتمل أنّهم يفصلون بين الكفاءات اللغوية للتلميذ، ويرون أنّ الإتقان يرتبط بعوامل أخرى كالمنهاج وطريقة التدريس وغيرها...

تعكس هذه الآراء تباينا في فهم الظاهرة، وتؤكد الحاجة إلى وعي ديداكتيكي بكيفية التعامل مع التعدّد اللّغوي داخل القسم.

10. **الإجابة على السؤال العاشر: هل تقبل إجابات التلاميذ الذين يجيبون بالعامّية أو بلغات أخرى؟ ولماذا؟**

جاءت النتائج على هذا السؤال موزعة بين مؤيدين ومعارضين، حيث بلغت نسبة المؤيدين 44%، بينما بلغت نسبة الرافضين 56%. وقد عبّر الفريق الأوّل عن موقف بيداغوجي مرن، معتبرين أنّ السماح للتلميذ بالتعبير بلغته الأم أو بلغة مأنوسة لديه يساعد على كسر حاجز الخوف ويشجعه على التفاعل والمشاركة، إذ صرّح بعضهم بقولهم: "أقبلها وأوجّه التلميذ للطريقة الصحيحة، وذلك لتشجيعه"، وآخرون قالوا: "أحرص على أن يتكلموا الفصحى ولكن عند حديثهم بالعامية فلا بأس، خاصة إذا كان ذلك يشجعهم على التفاعل، وبالمقابل سأقوم بتصحيحها وتوجيههم بلطف للحديث بالفصحى". أما الفريق الرافض، فبرّر موقفه بضرورة التقيّد بالفصحى داخل القسم، حمايةً لها من التآكل أمام طغيان العاميات واللغات الأجنبية، حيث جاء في بعض تعليقاتهم: "أثناء الدرس يجب أن نحرص على أن نعلّم التلميذ ونشجعه على الكلام بالفصحى"، وأكّد آخرون: "لكي لا يتعوّد عليها وتندثر اللغة العربية في طياتها".

11. **الإجابة على السؤال الحادي عشر: ماهي الأساليب التي تساعدك في تخفيف أثر التداخل اللغوي على تعلّم التلميذ في مادّة اللغة العربية؟**

أظهرت نتائج الاستبيان تنوّعًا في الأساليب التي يعتمدها الأساتذة للتقليل من أثر التداخل اللغوي في تعلم التلميذ لمادة اللغة العربية، وهو ما يعكس وعيًا تربويًا ملحوظًا لديهم بأبعاد هذه الظاهرة وانعكاساتها على التحصيل اللغوي، فمن بين الأساليب البارزة التي أشاروا إليها، نجد اعتماد تحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ، وهو خيار تربوي سليم، إذ

يُعتبر القرآن الكريم مرجعًا لغويًا رفيعًا يُسهم في تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلّم، كما يعوّده على التراكيب النحوية السليمة والمفردات الراقية التي تفتقر إليها اللغة العامية أو اللغات الأجنبية المتداولة.

كما شدّد الأساتذة على ضرورة تدعيم التلاميذ وتحفيزهم على تعلّم اللغة العربية الفصحى واستعمالها، وذلك من خلال غرس حبّ اللغة في نفوسهم وتنمية حسّ الانتماء إليها، مما يُعزّز مكانة الفصحى في وعيهم اللغوي ويُقلّص من استعمال البدائل الدّارجة.

أمّا التركيز على تصحيح الأخطاء الشائعة، فقد عُدّ أسلوبًا مباشرًا لمعالجة مظاهر التداخل اللغوي، إذ يسمح للتلميذ بإدراك مكامن الخطأ فور وقوعه، مما يساعد على تقويم التعبير وتقوية الأداء اللغوي.

كما أشار الأساتذة إلى ضرورة حصص التعبير الشفهي والكتابي، باعتبارها من أبرز الوسائل التي تسمح للتلميذ بتوظيف ما اكتسبه من مفردات وتراكيب، مما يُعزّز قدرته على استعمال الفصحى في سياقات متعدّدة، ويُسهم في ترسيخها تدريجيًا كمكوّن أساسي في تواصله المدرسي.

12. الجدول رقم (12): في رأيك هل تكثيف حصص اللغة العربية يسهم في الحدّ من ظهور مشكلات التّداخل اللّغوي في المرحلة المتوسطة؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	6	%67
لا	3	%33
المجموع	9	%100

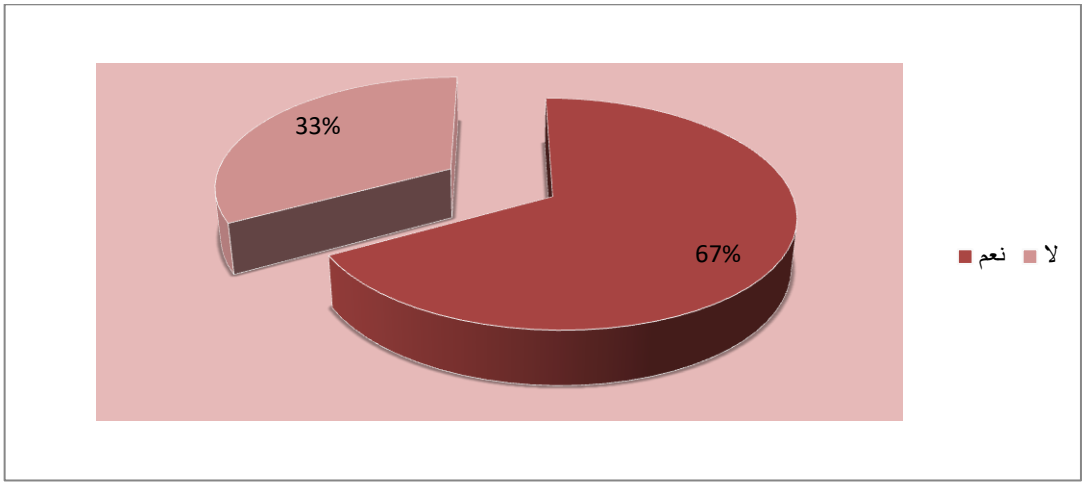

الرسم البياني رقم (12) : يوضّح رأي الأساتذة في عملية تكثيف حصص اللغة العربية كحل للحد من ظهور مشكلات التّداخل اللّغوي في المرحلة المتوسطة.

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والرّسم البياني أعلاه يتبيّن أنّ معظم الأساتذة كانت إجابتهم ب " نعم " وبنسبة مرتفعة قدرت ب (67%) حيث يجمعون على أنّ تكثيف حصص اللغة العربية في المرحلة المتوسطة يسهم في الحدّ من ظهور مشكلات التداخل اللغوي، ويشير هذا الرأي إلى إيمانهم بأنّ زيادة زمن التّعلّم يمنح التلميذ فرصة أكبر لاكتساب الفصحى وتخليه عن بقية اللغات كاللهجة العامية مثلا أو المصطلحات الفرنسية التي يستخدمها يوميا، وعدم الاعتماد عليها كليا مع الوقت، وتعزيز مهاراته اللغوية.

بالمقابل نجد نسبة 33% من الأساتذة من يعتقد أنّ التكثيف ليس حلاّ كافيا، ويُحتمل أن يكون رأيهم مبنيا على قناعة بأنّ معالجة التّداخل اللّغوي تتطلب تنويع طرق التدريس وتحسين جودة المحتوى واجتهاد المتعلم في اكتساب الفصحى عن طريق المطالعة وحفظ القرآن وسماع من يتقنها بكثرة، وأن يكون محيطها بمتحدّثيها ومن لديهم السليقة في إتقان الفصحى، ولا يقتصر على زيادة عدد الحصص.

13. الجدول رقم (13): هل تعتقد أنّ استخدام الوسائط المتعدّدة يساعد على تجاوز مشكلات التعدّد اللّغوي؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	7	%78
لا	2	%22
أحيانا	0	%0
المجموع	9	%100

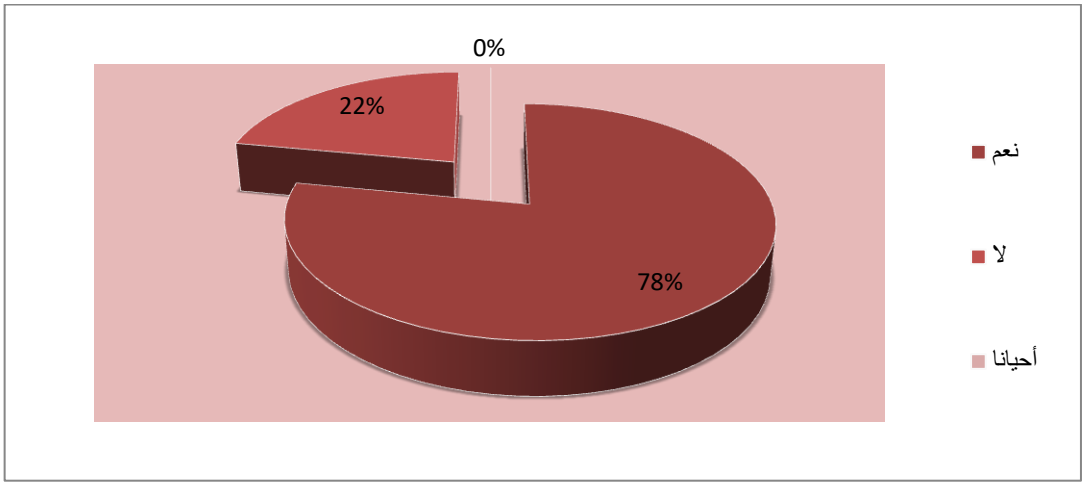

الرسم البياني رقم (13) : يوضح رأي الأساتذة في استخدام الوسائط المتعدّدة لتجاوز مشكلات التعدّد اللّغوي أو عدم تجاوزها.

قراءة وتعليق:

تؤكد النتائج المتحصل عليها المتمثلة في نسبة 78% من الأساتذة يؤمنون بأنّ استعمال الوسائط المتعددة أو بمعنى آخر الوسائل المتنوعة والمختلفة المستعملة في العملية التعليمية ك (الصور والفيديوهات، والعروض التفاعلية...) يساعد في تجاوز مشكلات التعدّد اللّغوي، ويرجع ذلك إلى قدرتها على تبسيط المفاهيم وتجسيد المعاني، ممّا يحدّ من حاجة

التلاميذ إلى اللجوء للدراجة أو الفرنسية للفهم، كما تساهم الوسائط في جذب الانتباه وتنمية المهارات اللّغوية بالفصحى، من خلال سياقات بصرية وسمعية داعمة.

في المقابل نجد نسبة من الأساتذة تقدر ب 22% من الأساتذة لا يرون فيها حلاً فعالا، ربّما لاعتقادهم بأنّ جذور التعدّد اللّغوي أعمق وتتطلب تغييرات في بيئة التعلم والمتعلم، أو لأنّهم يشككون في فعالية الوسائل التقنية دون مرافقة تربوية واضحة، وتوضّح هذه النتائج تفاوتا في تقدير دور التكنولوجيا في معالجة الظواهر اللّغوية الصّفيّة.

14. الجدول رقم (14): هل سبق لك أن حضرت تكوينات أو ورشات حول تدريس العربية في بيئات متعددة اللّغات؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
لا	8	%89
نعم	1	%11
المجموع	9	%100

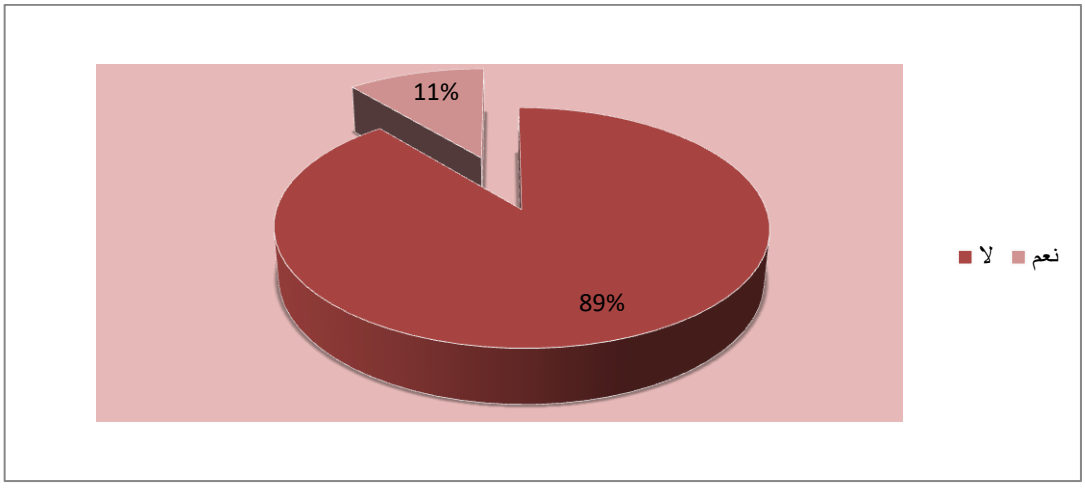

الرسم البياني رقم (14) : يوضح أسبقية الأساتذة ما أن حضرت تكوينات أو ورشات حول تدريس العربية في بيئات متعددة اللّغات.

قراءة وتعليق:

جاءت النّسب متفاوتة بشكل كبير، فنسبة الإجابة ب (لا) قدرت ب 89% ، وإجابة (نعم) ب 11%.

يتّضح لنا من خلال هذه المعطيات أنّ أغلب المعلمين اتفقوا على رأي واحد، والمتمثل في عدم حضورهم تكوينات أو ورشات حول تدريس العربية في بيئات متعدّدة اللّغات، ممّا يعكس وعيًا كبيرا بأهمية العربية الفصحى في مجال تعليمها، وتمسكهم بها كلغة جامعة، واعتبارها الأداة الأقوى لتوحيد وتكوين وتجميع المتعلمين مهما كانت خلفياتهم، وربّما قد يعتبرونها لغة العلم والثقافة والتعليم الرّسمي، وقد يعكس هذا الأمر حرص مفتشي المادّة على الهوية واللغة القومية وترسيخها لدى الأساتذة والمتعلمين والسعي لعدم اندثارها وإهمالها رغبة في الحفاظ جودتها ومكانتها في المجتمع، وقد يكون تجاوب هذه العينة بهذة الطريقة دليل على غياب التكوين المكثف في المنطقة المتواجدين فيها، بل تكتفي المؤسسات بتكوينات عامّة في اللغة العربية بالفصحى فقط.

أمّا إجابة (نعم) فكانت بنسبة قليلة جدا (11%)، هذا لا يعني عدم أهمية هذا الرأي، إلاّ أنّها فئة قليلة، وقد يكون سبب إجابتهم ب نعم، هو أنّ الأستاذ قد عمل مع محيط متعدد اللغات، ممّا دفعه للحضور لمثل هذه الورشات أو التكوينات، فبعض الأساتذة يهتمون بتطوير مهاراتهم في ميادين جديدة، ومنها التعدّد اللّغوي، وقد يعكس كذلك وعيه المتزايد بأهمية التكوين المستمر في التعامل مع بيئات لغوية متنوعة.

15. الجدول رقم (15): هل ترى بأنّ المنهاج المدرسي يأخذ بعين الاعتبار واقع التعدّد اللّغوي؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	2	%22

لا	5	%56
نوعا ما	2	%22
المجموع	9	%100

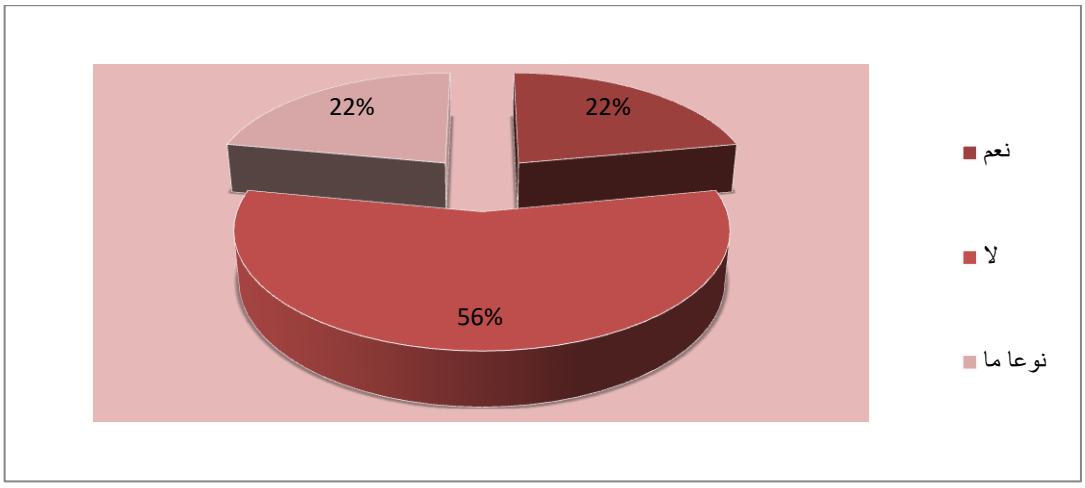

الرسم البياني رقم (15) : يوضح رأي الأساتذة في مدى مراعاة المنهاج المدرسي لواقع التعدّد اللّغوي.

قراءة وتعليق:

أظهرت نتائج الاستبيان تنوعًا في في الإجابات وتفاوتا في النسب، حيث قدرت إجابة لا ب (56%) ، وإجابة نعم ب (22%) وكذلك نوعا ما ب (22%) .

إذا تشير هذه النّسب إلى أنّ أغلبية الأساتذة يرون أنّ المنهاج لا يراعي هذا الواقع المتمثل في التّعدّد اللّغوي، وهو يعزى غالبا إلى تركيزه على اللّغة الرّسمية، وإهمال اللّغات المحلية أو الأصلية للمتعلمين، إضافة إلى نقص التّكيف البيداغوجي وضعف تكوين

المعلمين في هذا المجال ، في المقابل أجاب 22% من العينة بنعم، مرجحين أنّ هناك اهتماما نوعيا بالتعدد اللغوي، أو ربّما لإمكانية تواجد محاولات أو مواد معينة يُراعي فيها هذا الأخير، واحتمالية سبب تمتعهم بتجارب تعليمية مرنة تسمح بتكييف المنهاج حسب الحاجة.

أمّا الذين أجابوا ب "نوعا ما" ، فتساوت نسبتهم مع النسبة السابقة، يعبرون عن وجهة نظرهم في احتمالية وجود توجه نحو إدماج التعدد اللغوي، لكنّه يظل محدودا بين المؤسسات التعليمية، أو ربما يراودهم شعورا باهتمام المنهاج المدرسي بالتعدد اللغوي أحيانا أثناء مقابلتهم أو تقديهم لدروس معينة يلمسون فيها أثرا مهما لضرورة وأهمية اختلاف اللّغات أو اللهجات بصفة عامة.

16. الإجابة على السؤال السادس عشر: ماهي اقتراحاتك لتحسين تعليم اللغة العربية في هذا السياق؟

في ضوء إجابات الأساتذة حول اقتراحاتهم لتحسين تعليم اللغة العربية في ظلّ التداخل اللغوي، يمكن تسجيل جملة من الأفكار التي تعكس وعيهم بأهمية تجاوز العوائق اللغوية المحيطة بالمتعلّم، وسعيهم إلى تهيئة بيئة تعليمية تُعزّز من حضور الفصحى وتُقرّبها من التلميذ، ومن بين هذه الاقتراحات ما يأتي :

تخصيص حصص للدعم لتقوية التلاميذ الضعاف، وتشجيعهم على المطالعة والقراءة الحرة، واستخدام وسائل جذابة مثل المسرح المدرسي والأنشطة التفاعلية، كما اقترح بعضهم إشراك الأسرة في دعم اللغة الفصحى، وتنظيم تكوينات تساعد الأساتذة على التعامل مع هذا المشكل داخل القسم.

من خلال اقتراحات الأساتذة، تبيّن أنّهم يدركون أثر التداخل اللغوي على تعلّم اللغة العربية، وقد قدّموا حلولًا قيّمة وواقعية، ممّا يعكس إدراكًا عميقًا للتحديات التربوية المرتبطة بتعليم اللغة العربية، وتؤسّس لرؤية تعليمية أكثر تكاملًا تُراعي السياق اللغوي والاجتماعي للمتعلّم.

ثالثا: نتائج الدّراسة الميدانية:

من خلال تحليلنا للاستبيان توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- ✓ ظاهرة التعدّد اللّغوي هي ظاهرة حقا موجودة وبكثرة داخل المؤسسات التربوية التعليمية ولا يمكن إنكارها.
- ✓ هناك بعض التلاميذ الذّين يستعملون اللهجة العامية (الدّارجة) داخل القسم وذلك لأسباب واقعية اجتماعية تحيط بهم.
- ✓ التعدّد اللّغوي لا يقتصر فقط على الدارجة بل كذلك اللّغات الأجنبية التي يستعملها المتعلم في حصة اللغة العربية، كالفرنسية والانجليزية.
- ✓ معظم الأساتذة يحرصون على فرض الفصحى أثناء التعليم والسعى لهيمنتها على معظم تلاميذهم أثناء تدريسهم إياها.
- ✓ الأساتذة يواجهون صعوبة بسبب التعدّد اللّغوي، فمنهم من يرى هذا الأخير عائق لتعلم العربية.

- ✓ الفروقات الصرفية والنحوية بين هذه اللغات تخلق نوعاً من الارتباك لدى المتعلمين عند محاولتهم الالتزام بقواعد العربية الفصحى، مما يؤثر سلباً على دقة الفهم والاستعمال.
- ✓ معاناة التلاميذ في التعبير بالفصحى أثناء المشاركة داخل الحصة، خصوصا في حصة التعبير الشفهي كونها تعتمد على ثراء القاموس اللّغوي للتّلميذ.
- ✓ هناك تداخل بين اللّغات واللهجات مع مختلف المواد التّي يدرسها المتعلم، وهذا الأمر يختلط عليه أثناء التعبير فيجعله يعبر بلهجة مغايرة عن المطلوب كالدّارجة في حصة العربية، أو القبائلية أو الأمازيغية ...
- ✓ للأستاذ دورا فعالا في التحكم اللغوي لدى المتعلم، فإن كان فارضا للفصحى في القسم، فعليه أن يكون متقنا لها، ولا يتكلم بغيرها داخل الحجرة التعليمية.
- ✓ هناك بعض الأساتذة الذين يهتمون بالتّعدد اللّغوي ويعتقدون أنّ له أثرا إيجابيا في تعلم المادة، ويقبلون آراء متعلميهم بشتى اللّهجات ومختلف اللّغات، وهناك من الأساتذة من يقبل إجابات المتعلمين بلهجاتهم ولغاتهم المختلفة، من أجل عدم إحباطهم وتشجيعهم على الفصحى بطرق التصويب والتصحيح وإعادة الصياغة عند لحظة الإجابة كطريقة لتعلم العربية.

رابعا: الاقتراحات .

- ❖ ضرورة مراجعة طرائق التدريس، وجعل اللغة العربية أكثر قربًا من واقع المتعلّم، مع تعزيز حبّه لها عبر أنشطة مشوّقة، ومحتوى يعكس هويته، دون أن نتجاهل بيئته اللغوية المتعدّدة بل نحاول التأسيس عليها إيجابيًا.

- ❖ تخصيص حصص للدّعم اللغوي لفائدة التلاميذ الذين يُعانون من ضعف في التعبير والفهم باللغة العربية، وذلك لسدّ الفجوة بين اللغة المستعملة داخل القسم واللغة المتداولة خارجه.
- ❖ توظيف الأساليب التفاعلية الحديثة في تعليم اللغة العربية، على غرار المسرح التربوي، الألعاب اللغوية، والمسابقات التي تعزّز الحافزية لدى المتعلّم وتقرّبه من الفصحى بأسلوب ممتع.
- ❖ الاعتماد على الوسائط السمعية البصرية لتقريب اللغة من المتعلم في سياقات حياتية، وجعلها أكثر جذبًا ووضوحًا، خاصّة في المستويات الأولى من التعليم المتوسط.
- ❖ توعية الأسرة بدورها في دعم اللغة العربية من خلال تشجيع الأبناء على استعمال الفصحى داخل المنزل، وتوفير بيئة لغوية غنية ومحفّزة.
- ❖ تفعيل المطالعة الحرّة داخل المؤسسات التعليمية، وذلك بإنشاء نوادٍ للقراءة وتوفير كتب تناسب مستوى المتعلّم واهتماماته، مما يُسهم في إثراء رصيده اللغوي وتنمية ذائقته الأسلوبية.
- ❖ إعادة النظر في بعض المضامين المنهجية، بما يراعي البيئة اللغوية للتلميذ، من خلال الانتقال التدريجي من اللغة القريبة منه نحو الفصحى، دون إحداث فجوة أو صدمة لغوية.
- ❖ تنظيم دورات تكوينية لفائدة الأساتذة حول ظاهرة التداخل اللغوي، وطرق التعامل البيداغوجي معها، لا سيما في البيئات المتعددة لغويًا كالمناطق الناطقة بالأمازيغية أو المتأثرة بالفرنسية.
- ❖ تهيئة بيئة صفية مشجعة على استخدام اللغة العربية الفصحى، من خلال الشعارات واللوحات والتعليمات المكتوبة والمنطوقة.
- ❖ تكثيف حصص التعبير الشفهي والكتابي لإتاحة فرص أكبر للمتعلّمين للتواصل بالفصحى.

- ❖ تصحيح الأخطاء اللغوية للتلاميذ بطريقة تربوية وتدريجية، مع تقديم البديل الصحيح دون إحراج.
- ❖ إدماج أنشطة ترفيهية بالفصحى مثل الألعاب اللغوية، المشاهد المسرحية، والمسابقات الصفية.
- ❖ ربط تعلّم اللغة العربية بالهوية والانتماء الثقافي والديني والتاريخي للمتعلّم.
- ❖ تحفيز التلاميذ مادياً ومعنوياً على الالتزام بالفصحى داخل القسم وخارجه، تدريب المتعلمين على التفكير وإعادة صياغة الأفكار باللغة العربية الفصحى.
- ❖ العمل على تحسين الكفاءة التواصلية للأساتذة بالفصحى ليكونوا قدوة لغوية أمام التلاميذ.
- ❖ اعتماد طرائق تدريس مرنة وملائمة تراعي الفروق الفردية والتنوع اللغوي داخل القسم.
- ❖ استثمار الوسائط الرقمية والمقاطع الصوتية والمرئية لتبسيط الفهم وتقريب المعنى دون الحاجة للترجمة.
- ❖ إشراك الأسرة في دعم تعلّم الفصحى وتشجيع استعمالها في الحياة اليومية للتلميذ.
- ❖ تنظيم أنشطة ومنافسات لغوية (إلقاء، كتابة، ارتجال، مطالعة...) على مستوى المؤسسة.
- ❖ التعاون مع وسائل الإعلام المحلية لإنتاج محتوى موجه للأطفال بالفصحى يعزز حضورها لديهم.

الخــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــاتـــــــــــــــــــــ

يُعدّ التعدد اللغوي، ممثَّلاً في ازدواجية اللغة بين الفصحى والعامية، وكذا حضور اللغات الأجنبية في المحيط التربوي والاجتماعي، من الظواهر البارزة التي تؤثر في تعلم اللغة العربية الفصحى لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط. فاختلاط الأنظمة اللغوية في أذهان المتعلمين يُفضي إلى تداخل لُغوي قد يعيق اكتساب الفصحى، ويفقدها مكانتها التعليمية والتواصلية، وقد أفضت دراستنا إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- سيادة العامية في التواصل اليومي تُضعف تعلّم الفصحى وتُرسّخ في ذهن المتعلم أنّها لغة نخبوية محصورة في السياقات المدرسية والرسمية.
- الاستخدام المفرط للغات الأجنبية، لا سيما الفرنسية والإنجليزية، سواء في المواد العلمية أو في الحياة العامة، يُزاحم الفصحى ويُهدّد حضورها في الوعي اللغوي للمتعلم.
- التعدد اللغوي، وإن كان في بعض وجوهه مدخلاً إلى الانفتاح الثقافي وتنمية المهارات التعبيرية، فإنه قد يتحوّل إلى عامل تشويش لغوي إن لم يُوجَّه توجيهاً تربوياً سليماً.
- المسؤولية تقع على عاتق المؤسسة التربوية في توظيف هذا التعدد توظيفاً إيجابياً، من خلال ترسيخ الفصحى في أذهان المتعلمين، وتعزيز صلتها بالواقع المعاش بأساليب تعليمية فعالة.

وعليه، فالتعدد اللغوي يبقى ظاهرة ذات أبعاد متباينة، تحمل في طياتها إمكانات إثراء لغوي وثقافي، كما تنطوي على تحديات جمّة تهدد سلامة تعليم اللغة العربية الفصحى. ومن هنا، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت، ولو بالنزر اليسير، في تسليط الضوء على هذه الإشكالية، وفتحت المجال لمقاربات بيداغوجية جديدة تعالجها بما

ينهض بمستوى التعليم ويعزّز مكانة لغتنا الأم، حيث حاولنا قصار جهدنا لكي يكون هذا العمل المتواضع في صورة مقبولة ليستفيد منه غيرنا.

الملاحـــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر، بسكرة

كلية الآداب واللّغات

قسم الآداب واللغة العربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرّنا أن نقدّم بين أيديكم هذا الاستبيان، والذي يأتي في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: لسانيات تطبيقية، تحت عنوان:

"مظاهر التّعدّد اللّغـــــــــوي وانعكاساته في تعليميـــــــة اللّغة العربـــــــــية في الجزائر(متوسطة أبي ذر الغفاري أولاد جلال أنموذجا)"

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع معلومات دقيقة وموثوقة تُسهم في إنجاز هذه الدراسة العلمية، ونظراً لأهمية آرائكم وتجاربكم، نرجو منكم التكرّم بالإجابة على الأسئلة المطروحة بكل موضوعية وصدق.

نؤكّد لكم أنّ جميع الإجابات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستُعامل بسرية تامة. مشاركتكم تعتبر ركيزة أساسية في نجاح هذا العمل الأكاديمي، لذا نثمّن وقتكم ونتطلّع إلى تعاونكم بكل امتنان واحترام.

مع خالص الشكر والتقدير ❁

من إعداد الطالبتين:

- **نجاة فريحات**
- **لطيفة قرمي**

إشراف الدكتورة:

محبوبة سنوسي

السنة الجامعية:2025/2024م

1) **الجنس:** أنثى ذكر ☐ ☐

2) **الشهادة المتحصّل عليها:** ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

3) **عدد سنوات الخبرة في التعليم:**

[ ] -أقل من 5 سنوات

[ ] -بين 5 و 10سنوات

[ ] -أكثر من 10 سنوات

4) مارأيك في مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

[ ] -جيّد

[ ] -متوسّط

[ ] -ضعيف

5) هل يؤثر استعمال التلاميذ للغات الأخرى (كالدّارجة أو الفرنسية)على فهمهم للعربية؟

[ ] -نعم،بشكل كبير

[ ] -نعم، بشكل طفيف

[ ] -لا يؤثر

6) ماهي أكبر الصعوبات التي تواجهها في تدريس اللغة العربية في ظلّ التعدّد اللغوي؟

.....

.....

7) هل تلجأ لاستعمال لغات أخرى لتقريب المعاني للتلاميذ؟

[ ] -نعم، باستمرار

[ ] -أحيانًا

[ ] -نادرًا

[ ] -لا

8) في رأيك، التعدد اللغوي في القسم:

[ ] -يثري تعلّم اللغة العربية

[ ] -يعيق تعلّم اللغة العربية

[ ] -لاعلاقة له بالتعلّم

9) هل تعتقد أنّ هناك تأثيرا سلبيّا عند استخدام العاميّة أو لغات أخرى على إتقان التلاميذ للفصحى؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

[ ] –أحيانًا

10) هل تقبل إجابات التلاميذ الذين يجيبون بالعاميّة أو بلغات أخرى؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

لماذا؟.....

.....

11) ماهي الأساليب التي تساعدك في تخفيف أثر التداخل اللغوي على تعلّم التلميذ في مادّة اللغة العربية؟

.....

.....

12) في رأيك هل تكثيف حصص اللغة العربية يسهم في الحدّ من ظهور مشكلات التداخل اللغوي في المرحلة المتوسّطة؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

13) هل تعتقد أنّ استخدام الوسائط المتعدّدة يساعد على تجاوز مشكلات التعدّد اللغوي؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

[ ] –أحيانًا

14) هل سبق لك أن حضرت تكوينات أو ورشات حول تدريس العربية في بيئات متعدّدة اللغات؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

15) هل ترى بأنّ المنهاج المدرسي يأخذ بعين الاعتبار واقع التعدّد اللغوي؟

[ ] –نعم

[ ] –لا

[ ] –نوعًا ما

16) ماهي اقتراحاتك لتحسين تعليم اللغة العربية في هذا السياق؟

.....

.....

قائمة المصـــــــــــادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المعاجم والقواميس:

1) أحمد بن فارس زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق أحمد صقر، دار عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (دط)، 1977م.
2) جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994م.
3) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، ج8، 1994م.

الكتب:

4) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، 2003م.
5) أبو بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.
6) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1 وج4، ط7، 1998م.
7) زيان بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء جراح، غزة، فلسطين، ط2، 2010م.
8) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (دط)، 1995م.
9) علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، 2001م.
10) علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1989م.

11) علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، 2014م.
12) علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004م.
13) فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهويد، دار يافا – دار مكين –، عمانالأردن، (دط)، 2006م.
14) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
15) نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، دار تعريب، القاهرة، ط1، 1988م.

المقالات والمجلات:

16) أرزقي شمون، التعددية اللغوية في الجزائر، أسبابها وتجلياتها، مجلة معالم، المجلد 13، العدد الخاص، 2021م.
17) باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ع30، 2014م.
18) حسن بوجعادة، دراسة خصائص اللغة العربية: قابلية للتطور ومواكبة للتحولات، منتدى إحياء للتنمية الأخلاقية، 2019م.
19) علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة، المجلد الثامن، العدد الثالث، 21 سبتمبر 2021م.
20) فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، العدد21، سوريا، 2014م.
21) محمد هاني يونس، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مجلد 19، 2008م.

22) مصطفى أحمد خالد الدوسري، خصائص اللغة العربية بين القديم والحديث، مجلة طبنة للدراسات الأكاديمية، المركز الجامعي سي الحواس، العدد1، الجزائر، 2019م.

الرّسائل الجامعية:

23) زهر اليوم هطال، التعدد اللغوي أبعاده الجمالية والدلالية في الرواية لواسيني الأعرج، مذكرة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021/2020م.

24) سلطان ليندة وشابي فريدة، تعليمية أنشطة اللغة العربية وفق إستراتيجية حل المشكلات: دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019/2018م.

25) عبد العليم بوفاتح، اللهجة الشعبية الجزائرية واستعمالاتها: دراسة سوسيوثقافية تأصيلية لمنطقة غرب شمال الصحراء، دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2021م.

26) فضيلة بومدين، التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2016/2015م.

27) مباركة قط، التعدد اللغوي في الوثائق الإدارية في المؤسسة الجزائرية – مؤسسة اتصالات الجزائر عينة–، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، 2018م.

الوثائق التربوية:

28) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، تعليمية اللغة العربية للتعليم المتوسط، الجزائر.

المواقع الإلكترونية:

29) عبد العزيز بلفقير، "التعدد اللغوي واللبس الدلالي وأثره على التعلم"، موقع الحوار اليوم الإلكتروني، 2013/07/16م، تاريخ الاطلاع 2025/03/23م، سا12:33،

https://alhiwartoday.net/node/7254

30) عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، "سمات اللغة العربية: الإيجاز والاختصار"، موقع الألوكة الأدبية واللغوية الإلكتروني، 2014/12/13م، تاريخ الاطلاع 2025/03/23م، سا23:20.

https://www.alukah.net/literature

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل الأوّل: الجزء النظري.	
المبحث الأوّل: التّعدّد اللّغوي – المفاهيم والأسس–	
1. مفهوم التّعدد اللّغوي	7
• التعدّد لغة	7
• اللّغة لغة	8
• التّعدّد اللّغوي اصطلاحا	8
2. أشكال التّعدد اللّغوي في الجزائر: العربية الفصحى| الدّارجة| اللّغات الأجنبية (الفرنسية – الانجليزية) | الأمازيغية	11
1.2 اللّغة العربية الفصحى	12
2.2 الدّارجة	13
3.2 اللغات الأجنبية واللّهجات : الفرنسية – الانجليزية– الأمازيغية	15
1– الفرنسية	15
2– الانجليزية	16
3– الأمازيغية	16
3. التّعدّد اللّغوي في الجزائر: أبعاده وأسبابه	18
1– الأبعاد	18
2– الأسباب	18
المبحث الثّاني : تعليمية اللّغة العربية في ظلّ التّعدّد اللّغوي	
1. مفهوم تعليمية اللّغة العربية	21
2. خصائص اللّغة العربية مقارنة باللّغات الأخرى	22

- الخصائص الصوتية	24
- الاشتقاق	25
- تعدّد المعاني للّفظ الواحد	27
- الإعراب	28
- الإيجاز	29
3. التّحدّيات التعليمية الناتجة عن التعدّد اللّغوي	31
الفصل الثّاني : الجزء التطبيقي	
تمهيد	
أوّلا: إجراءات الدّراسة الميدانية	
1) مجالات الدّراسة	37
1. المجال المكاني(الجغرافي)	37
2. المجال الزّماني	37
3. المجال البشري	37
2) المنهج المعتمد في الدّراسة	38
3) أدوات الدّراسة:	38
• أسئلة مفتوحة	38
• أسئلة مغلقة	38
4) الأساليب الإحصائية	39
ثانيا: عرض نتائج الدّراسة وتحليلها.	40
ثالثا: نتائج الدّراسة الميدانية	60
رابعا: الاقتراحات	61
الخاتمة	65
الملاحق	65
قائمة المصادر والمراجع	73

الفهارس:

فهرس المحتويات	78
ملخص الدّراسة	

فهرس الجداول:

رقم الجدول والسؤال	عنوان الجدول/ السؤال	الصفحة
الجدول(01)	الجنس	40
الجدول(02)	الشهادة المتحصّل عليها	41
الجدول(03)	الخبرة المهنية	42
الجدول(04)	ما رأيك في مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟	43
الجدول(05)	هل يؤثر استعمال التلاميذ للغات الأخرى ك (الدارجة أو الفرنسية..) على فهمهم للعربية؟	44
السؤال(06)	ماهي أكبر الصعوبات التّي تواجهها في تدريس اللّغة العربية في ظلّ التّعدّد اللّغوي؟	46
الجدول(07)	هل تلجأ لاستعمال لغات أخرى لتقريب المعاني للتلاميذ؟	47
الجدول(08)	في رأيك التعدّد اللّغوي في القسم يثري أو يعيق أو لا علاقة له بتعلم اللغة العربية؟	48
الجدول(09)	هل تعتقد أنّ هناك تأثيرًا عند استخدام العامية أو لغات أخرى على إتقان التلاميذ للفصحى؟	50
السؤال(10)	هل تقبل إجابات التلاميذ الذين يجيبون بالعامّية أو بلغات أخرى؟ ولماذا؟	51
السؤال(11)	ماهي الأساليب التي تساعدك في تخفيف أثر التداخل اللغوي على تعلّم التلميذ في مادّة اللغة العربية؟	52
الجدول(12)	في رأيك هل تكثيف حصص اللغة العربية يسهم في الحدّ من ظهور مشكلات التّداخل اللّغوي في المرحلة المتوسطة؟	53

الجدول(13)	هل تعتقد أنّ استخدام الوسائط المتعدّدة يساعد على تجاوز مشكلات التعدّد اللّغوي؟	54
الجدول(14)	هل سبق لك أن حضرت تكوينات أو ورشات حول تدريس العربية في بيئات متعددة اللّغات؟	56
الجدول(15)	هل ترى بأنّ المنهاج المدرسي يأخذ بعين الاعتبار واقع التعدّد اللّغوي؟	57
السؤال(16)	ماهي اقتراحاتك لتحسين تعليم اللغة العربية في هذا السياق؟	59

ملخص الدّراسة:

تهدف دراستنا هذه إلى دراسة مظاهر التعدّد اللغوي في الجزائر وانعكاساتها على تعليمية اللغة العربية، من خلال نموذج ميداني يتمثل في متوسطة "أبي ذر الغفاري" بأولاد جلال. حيث ضمّت هذه الدّراسة جانبين جانب نظري وجانب ميداني، تسبقهم مقدّمة وتتلوهم خاتمة. وقد خلصت المذكرة إلى أنّ التعدّد اللغوي يمثل عاملًا ذا حدّين، إذ يمكن أن يكون مصدر غنى ثقافي، لكنه قد يشكل عائقًا تعليميًا إذا لم يتم توظيفه بشكل تربوي فعّال.

الكلمات المفتاحية: التعدّد اللغوي–تعليمية اللغة العربية.

Abstract:

This study aims to examine the manifestations of linguistic diversity in Algeria and its implications for the didactics of the Arabic language, through a field case study conducted at Abi Dhar Al-Ghifari Middle School in Ouled Djellal. The research includes both a theoretical and a field-based component, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The dissertation concludes that linguistic diversity is a double-edged sword: while it can serve as a source of cultural enrichment, it may also constitute an educational barrier if not pedagogically and effectively managed.

Key Words: Multilingualism – Arabic Language Didactics .

الحمد لله